بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كليـة الدراســات العليـا

ترجمة الصفحات من (1 إلى 50) من كتاب:
"قضايا معاصرة وإتجاهات في التعليم" – (الطبعة الثانية)

تأليف: جيري ألدريدج
رينيتا قولدمان

Translation of pages (1 to 50) from the book entitled:"Current Issues and Trends in Education"
(Second Edition)

By: Jerry Aldridge
Renitta Goldman

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الترجمة

A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of M.A. in Translation

ترجمــة الطالــب: ***إشـــــراف:***
إسماعيل التوم محمد فضل الله **الدكتور: يوسف الطريفي أحمد أبو عاقلة**

Translated by: *Supervised by:*
Ismail Eltom Mohammed Fadel Allah ***Dr. Yusuf Al Tiraifi Ahmed Abu Agla***

2015

إهـــــــــداء

إلـى:

روح والِـدَ يّ اللَذيْن مهدا لي طريقاً للعلم والمعرفة

وإلـى:

كل من نلتُ على يديه قبساً من نور العلم والمعرفة

وإلـى:

كل من له عليّ يد سلفت ودَيْن مستحق

شـكر وعرفـــان

الشكر من بعد الله تعالى للدكتـور/ يوسـف الطريفي أحمـد أبو عاقلـة الذي أشـرف على هذا العمل بما له من خبرات علميـة وعمليـة كان لها الأثر الملموس في إنجاز هذا العمل.

والشكر لكل من سـاهم في تهيئـة البيئـة العلميـة والنفسيـة والماديـة التي مكنتني من إنجـاز هذا العمـل.

ABSTRACT

"Current Issues and Trends in Education" is the title of a book which was written by Jerry Aldridge and Renitta Goldman from University of Alabama at Birmingham in the United States of America. This book has been selected for translation because it focuses on education which has an essential role in shaping the awareness and understanding of the people.

This book discusses political, economic and historical trends of education. It also discusses their impact on diverse communities in the United States, as well as, the policies which have been adopted to control these communities. In addition, the book focuses on varying views, objectives between supporters and opponents. Supporters think that the educational system has developed several advantages to serve the interests of American communities, while opponents believe that the educational system has only devoted the interests of political and economic figures in that community. These varying views have encouraged the reformers to initiate and propose solutions in order to avoid the shortcomings for the sake of justice.

Translation of pages (from1 to 50) of this book, which contains 205 pages, has included chapter 1 which focuses on politics and education as well as chapter 2 which includes changing demographics and diversity. Literal and meaning, theories of Translation, besides bilingual and monolingual dictionaries have been used. The internet, which avails opportunity to access to electronic dictionaries and to the relevant topic of the book, has also been used.

المستخلص

(مقدمة المترجم)

تمّ اختيار كتاب: "**قضايا معاصرة واتجاهات في التعليم**"لمؤلفَيه "**جيري ألدريدج ورينيتا قولدمان**" من جامعة ألباما ببيرمنغهام بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك لبحثه في التعليم الذي يمثل دوراً أساسياً في تشكيل الوعي والإدراك للعقل البشري.

بحث هذا الكتاب في اتجاهات التعليم السياسية والاقتصادية والتاريخية وأثرها على المجتمعات البشرية المتنوعة في الولايات المتحدة الأمريكية والسياسات المتبعة في إدارتها، وتباين وجهات النظر حول أهدافها من حيث التأييد الذي يرى تقدم النظام التعليمي وتمتعه بميزات عديدة تخدم مصالح المجتمع الأمريكي، ومن حيث المعارضة التي ترى تكريسه فقط لخدمة مصالح النافذين سياسياً واقتصادياً في ذلك المجتمع مما شجع الإصلاحيين على المبادرة باقتراح الحلول لتلافي جوانب القصور طلباً لبلوغ العدالة.

وقد تمكنتُ - بحمد الله وتوفيقه، وبإشراف الدكتور/ يوسف الطريفي أحمد أبو عاقلة - من ترجمة الصفحات من (1 إلى 50) من هذا الكتاب الذي يحتوي على (205) صفحة، وقد شملت الترجمة الفصل الأول الذي ركز على التعليم والسياسة بجانب الفصل الثاني الذي اشتمل على إحصائية للتركيبة السكانية المتغيرة والتنوع.واتبعتُ في الترجمة المزج بين الترجمة المباشرة للنصوص الصريحة التي لا تحتمل التأويل، وترجمة المعنى للنصوص التي صيغت في قوالب أدبيةواستخدمتُ القواميس اللغوية المزدوجة والإنجليزية الصرفة، بجانب الاستفادة من الشبكة العنكبوتية التي هيأت لي فرص البحث في القواميس الإلكترونية والإطلاع على النصوص ذات الصلة بموضوع الكتاب.

جدول المحتويات

الفصل الأول (السياسة والتعليم) 1

هل ساستنا على قدر المهمة ؟ 1

ردة فعل المحافظين 4

هل نحن نخفض المعايير؟ 6

الفروق بين المنهج الدراسي وحاجة الطلاب 7

من الذي يشرف على المدارس ؟ 8

الخطاب الديمقراطي التقدمي 9

هل لدينا خيارات أخرى ؟ 9

الإشراف الاتحادي والولائي والمحلي 11

التحديات السياسية الحديثة والمستقبلية 11

مواقف ذات صلة بالتعليم 11

قضايا السياسات ذات الصلة بالتعليم 12

مبادرات جورج دابليو بوش ذات الصلة بالتعليم 15

الإصلاح التعليمي الموجه بصورة خاطئة..... 16

التحديات التي تواجه التربويين 20

أسـئلة 22

الفصل الثاني (إحصائية التركيبة السكانية المتغيرة والتنوع) 23

الإحصاء السكاني 23

اقتصاد الولايات المتحدة: قراءة عامة 25

اتجاهات التركيبة السكانية الخاصة بالأطفال الفقراء 26

الأمريكيون: في حركة دائبة 27

حراك المعلمين 28

المعلمون الجدد 29

المنقولون 30

المعتزلون للمهنة 30

متوسط الأسرة الأمريكية 31

تغير التعليم الديموغرافي.....32

زيادة التمثيل ونقصانه في برامج التعليم الخاص 32

تعريف الثقافة 36

معدلات التخرج بالمدارس العليا 41

معدلات تسرب المدارس العليا وقبول الكليات 42

التوظيف 43

الصحة 43

الجريمة 43

العصابات 44

اتجاهات إضافية 45

السكان الملونون يعانون الفقر المدقع 46

هل التنوع أسطورة "مستحيل" ؟ لأن العنصرية تحرض المصالح وتغض الطرف عن المساوئ 46

ما هي المجموعات التي تعتبر طلاباً للتنوع ؟ 47

السود 48

زيادة وتيرة هجرة اللاتينيين إلى الولايات المتحدة 52

أنماط النمو في العقد الأخير من القرن العشرين 52

سياسة: أداء اللاتينيين السابق 53

سياسة: الأداء الراهن 54

الآسيويون وسكان جزر المحيط الهادي 55

الأمريكيون الأصليون 57

مواكبة التربويين للتغير الديموغرافي 60

هل التنوع أسطورة ؟ 61

تأثير التنوع على التعليم في الولايات المتحدة 62

طلاب الديمغرافية الأثنية 63

التنوع الديني 65

التحيز للنوع – البنات: المجموعة السكانية الأقل حظاً 66

التنوع في الإنجاز 67

الافتراضات غير الملائمة للتنمية البشرية 68

الإثنية في أمريكا: تجسير الفجوة بين تاريخ العنصرية والمستقبل نحو العدالة في التنوع 69

ردود المعلمين حول التنوع 74

الخاتمة 76

الفصل الأول

السياسة والتعليم

لو كنت ثرياً، لامتنعت عن الإنفاق على التعليم. ولسعيت لتعديل الدستور، ولاستجاب الكونغرس لو اقترحتم عليه ذلك. وبإجازته للتعديل الدستوري، يُحظَر كل شخص من تعلم أي شيء. ولو يفيد ذلك الحظر كما أفاد من قبل في منع المشروبات الكحولية، فلماذا لا يكون لدينا - وفي غضون خمس سنوات - أذكى شعب على الأرض؟" (يرى الكاتب عدم جدوى التعليم طالما أنه لا يحقق إلا مصالح فئة معينة من الشعب).

(ويل روجرز)

لا يمكن الفصل بين السلطة والمعرفة (جيروكس 1993م). وفيما يتصل بالتعليم، تؤدي السياسة دوراً هاماً في تعزيز العلاقات بين السلطة والمعرفة. وبما أن السلطة غالباً ما يتم توظيفها في تطوير مشروع معيّن على المدى الطويل، فيمكننا أن ننظر إلى التعليم بأنه مسعى سياسي استحدثه الممسكون بالسلطة.

هل ساستنا على قدر المهمة؟

توماس فريدمان – الحائز على جائزة بوليتزر وصاحب عمود في صحيفة نيويورك تايمز - كتب من سنغافورا عن كارثة إعصار كاترينا، حيث عقد مقارنة بين الولايات المتحدة وسنغافورا. إذ ان حدوث هذه الكارثة أورد فيها "إن سنغافورا تعتقد اعتقاداً جازماً بأهمية استيعاب أفضل الكوادر البشرية تأهيلاً وأقلّها فساداً في الوظائف العليا (الحكومية والقضاء والخدمة المدنية). وتمنح قياداتها مرتبات عالية، ومن بين هذه القيادات الوزراء وقضاة المحكمة العليا والقضاة وكبار موظفي الخدمة المدنية، وبهذا التسلسل المرن إلى أدنى السلم الوظيفي. وتهتم هذه الدولة - ومنذ وقت مبكر - بنظام الحكم الرشيد." (فريدمان 2005م).

بالمقابل، يبدو أن نظامنا في الولايات المتحدة قد أفل نجمه، حيث خفضنا - في العام الماضي - ميزانية المؤسسة القومية للعلم، وغمسنا مدارسنا في نظريات الخلق المنافية للعقل، و أجزنا مشروعي قانونين إضافيين بخصوص الطاقة والنقل، ذلك في خضم أزمة الطاقة (فريدمان 2005م). "ويبدو أن اقتصادنا سوف يتم تشغيله - في النهاية – إما برفع الدعاوى القضائية بحق بعضنا بعضاً أو بتبادل البيع لما نملك من منازل" (فريدمان 2005م). وبعد ذلك شاهدت الأمم الأخرى مشاهد لمواطنينا مهملين موتى ومتناثرين على الطرقات، بجانب مشاهدتها للنهب المسلح للمتاجر، وليأس الناجين من الإنقاذ، ولتفشي التفرقة العنصرية. وفي الواقع، تأتي هذه المشاهد في غير وقتها وبما كنا نتوق أن تكون عليه بلادنا. إذ كيف يمكن لأمريكا أن تكون قائدة للعالم طالما سمحنا لهذه الأشياء أن تحدث؟ "ولكن ليست الحكومة وحدها هي التي لا ينكشف أمرها عندما تفتقر للموارد وتفقد جدواها، بل ينكشف أمر المجتمع وتضحياته ومؤازرته لبعضه بعضاً. ونظل جميعنا سواسية في هذا الأمر" (فريدمان 2005م).

تشدد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة - في الغالب - على التعليم باعتباره قضية رئيسية في القرن العشرين، وكذلك في مطلع القرن الواحد والعشرين. وسنكتشف أسالیباً عديدة تقود فيها السياسة التعليم.

و على سبيل المثال، تقدم مدينة نيويورك - أكبر مدينة في الولايات المتحدة – الخدمة في الطريقة التي يتفاعل بها المال والتعليم وسياسة عمدة المدينة (روبنسون 2005م). ونتيجة لتصريحه السابق لناخبيه بأن يحكموا على إدارته للتعليم في المدينة، ففي 18 مايو 2005م ، تفاعل مايكل بلومبيرغ - عمدة المدينة -مسروراً على وقع أخبار مفادها تحسن درجات تعلم القراءة بنسبة كبيرة في المستوى الرابع بالمدينة في تلك السنة. إذ أن 60% من الطلاب الذين خضعوا للامتحان تقريباً قد استوفوا معايير الولاية بزيادة بلغت 10% عن العام

الماضي. وفي خضم هذه الأخبار، ظلت الحقيقة ماثلة في أن أداء الطلاب في المدينة كان سيئاً في هذا النمط من الامتحانات، بل يُعتبر الأسوأ بنسبة بلغت 10% عن أي منطقة أخرى في ولاية نيويورك. ولمعالجة الفجوة في هذا الفرق أو الإنجاز، تم تقديم مقترحين: توفير المال وتقليص مساحة الفصل الدراسي، وهما موضوعان هما ّان لسباق العمدة في المستقبل.

يدرس ربع طلاب المستويات الابتدائية بالمدينة في فصول دراسية تبلغ سعتها ما يزيد عن 25 طالباً ، في حين أن العدد المتوسط في الفصول الدراسية على مستوى الولاية هو 20 طالباً . وتزيد مساحة الفصول كلما ترقى الطلاب في الفصول الدراسية بالمدارس العامة، وكذلك الفصول الدراسية بالمدارس العليا في المدينة ليصل عدد الطلاب إلى 34طالباً تقريباً . ويؤكد المؤيدون للمساحة الأصغر للفصل الدراسي - ومن بينهم اتحاد المعلمين بمدينة نيويوك – على أن تقليص مساحة الفصل الدراسي يساعد على تطوير التعليم. ويذكرون أن المساحة الأصغر للفصل الدراسي تتيح للطلاب فرص الحصول على الاهتمام الشخصي الذي يحتاجونه ويستحقونه (روبنسون 2005م).

وفيما يبدو أن إدارة بلومبيرغ لا توافق على تقليص مساحة الفصل الدراسي إلى الأصغر باعتبار أن ذلك ليس من أولوياتها. واقترح عمدة المدينة بأن تدرج في ميزانية عام 2006م بنود إضافية خاصة بتمويل البرنامج المفضل لديه بغرض إنشاء مدارس صغيرة أخرى. ولكن ليس في بنود الميزانية مال إضافي لتقليص مساحة الفصول. ويهدف البرنامج إلى التركيز على تدريب القيادة إصلاح المدارس الثانوية و التعليم في مرحلة الطفولةالمبكر ة والتعليم الخاص وتعليم الناطقين بغير الإنجليزية.

ردة فعل المحافظين

خلال العقود القليلة الماضية، ساد منطق المحافظين على معظم الجهود السياسية لإصلاح التعليم خاصةً فيما يتصل بإصلاح مدارس الحضر. و على سبيل المثال، ركز

النقاش على قضايا دعم المبادئ الأساسية وأهداف التعليم واختبار الحد الأدنى للكفاءة. ومن الواضح أن الدفع بالمهارت الأساسية -و الذي ارتكز على اختبار معياري -كان استجابةً للتغير في أسلوب العمل في أمريكا ما بعد الصناعة.

قبل الستينيات من القرن الماضي، كان يدرس في مدارس مقاطعات الحضر طلاب الطبقة العاملة من إثنية البيض ذات الكثافة العالية.وقد أعدّ التعليم العام والمهني هؤلاء الطلاب لوظائف اتحاد الكتبة والتجارة والتي كانت متوفرة حينها. وكانت هنالك برامج تأهيلية قصيرة بالكليات لأولئك الذين تطلعوا للمزيد. وغالباً ما كانت الوظائف المتوفرة للصناعة الخاصة بخريجي المداس العليا رتيبة وغير مجزية، لكن الأجر كانمرتفعاً نسبياً . وشغل البعض وظيفة في الأمن.موُ نحت الأولوية لمهارات اليدوية على حساب متطلبات القراءة. وهيأ منهج المدارس العليا مجتمع الطبقة العاملة ليكون مجتمعاً اشتراكياً ذلك من خلال تدريس الطلاب الطريقة التي يكونون بها عمالاً متعاونين بجانب المزيد من عرض لمهارات التقنية بدلاً عن الإعداد لدخول الكلية.

خلال الستينيات من القرن الماضي، شرع رجال الأعمال وقادة الولاية في مناقشة التباين بين مهارات القراءة والكتابة لدى خريجي المدارس العليا ومتطلبات القراءة والكتابة ذات الصلة بالوظائف الجديدة في مناطق الحضر. وكان القبول للتعليم المهني مرتفعاً نسبياً ، ولم تتوفر إلا وظائف قليلة لهولاء الطلاب (قري 1991م). وأصبحت الدول النامية تستوعب الوظائف الصناعية، بينما أصبحت الوظائفالجيّ دةأقل توفراً لاتحاد التجار، وحلت محلها وظائف معالجة البيانات والخفراء والكتابة وخدمات الصناعة. وتطلب مدخل مستوى الوظائف الجديدة المزيد من القراءة والكتابة نتيجة أن العمالتحتّ م عليهم الرجوع من وقت لآخر إلى عدد من المعايير لتشغيل الأجهزة وتسجيل البيانات على الاستمارات. واحتاج الطلاب لاكتساب

مهارات القراءة والكتابة ومؤهلات لقدرات أدنى محددة (عُرفت عموماً بالمستوى التاسع) والتي يمكن تُستخدم وتُكيّف مع عدد من بيئات العمل المتنوعة (ليفنقستون 1985م).

واستجابةً لوظائف الجديدة المخصصة للأمريكيين، اعتقد المحافظون أن المنهج الدراسي تطلب المراجعة فيما يتصل بفك محدود لشفرة اللغة والإدراك ومعالجة المهارات. هذه هي المتطلبات التي يجب أن تتوفر للطلاب ليكونوا عمالاً فاعلين في الخدمة الصناعية الجديدة ومعالجة البيانات والصيانة والمجالات المهنية المساعدة. وأخذ المنهج الدراسي شكل الكتب العملية والمذكرات التدريبية والمهارات المقسمة إلى أجزاء صغيرة التي يكتسبها الطلاب عاماً تلو الآخر. وبعد فترة من الزمن، يجب أن تهيّ قبول طلاب كثر في فصول معالجة المهارات الأساسية ذلك لتجاوز اختبارات الحد الأدنى للكفاءة. تم وضع الكثير في مجموعات أقل تأهيلاً أو في برامج تدريبية حيث أكدت على المهارات الأساسية لمجال المعرفة ذي الصلة بالموضوع.

وبعد عدة عقود من إصلاح هذه المهارات الأساسية، فقد فشلت المدارس في تحقيق أغلب الأهداف المحددة بمنح شهادات دراسية لهؤلاء الطلاب تؤهلهم لشغل وظائف ما بعد التخرج. وفي الواقع، لم يقض عدد من طلاب المناطق الأدنى اجتماعياً واقتصادياً وقتاً كافياً في المدارس مكّنهم من التخرج.

أصبحت الحرب على الأمية والحرب على التسرب في المدارس العليا بمناطق الحضر تُشكّل هاجساً كبيراً كهاجس حرب فيتنام والحرب على الفقر. وينعقد الأمل (رغم محدوديته) في معالجة هذه المعضلات في أي وقت في المستقبل القريب (كارلسون 1998م). وسوف يتم مناقشة أهداف المبادرة التي أطلقها جورج بوش حول التعليم بغرض منع تسرب الأطفال بالتفصيل الممل في الفصل السابع. وبالرغم من وضوح أهداف هذه المبادرة، إلا أن احتمالية تنفيذها تظل موضعاً للتساؤل.

هل نحن نخفض المعايير؟

يجب على الليبرالية أن لا تخفض المعايير أو تلغيها فحسب لتحقيق المساواة في النتائج، بل يجب عليها أن تنفي أنها تفعل ذلك (أوستر 2002م). ويستمر الكاتب في الإشارة إلى أن مجلس إدارة الكلية وخدمة الاختبار التعليمي قد أضاف علامة نجمة إلى الشهادات الرسمية للطلاب الذين خضعوا لاختبارات في "ظروف غير مستوفية للمعايير". وقد تكون هذه الظروف هي ممارسات مثل السماح بوقت إضافي أو منح الشخص نفسه الفرصة. وبسبب تعطيله بعلامة نجمة على درجاته في اختبار قبول خريجي الإدارة العامة، فقدتّ رفض قبول شخص في مدرستي إدارة أعمال لذلك أقام دعوى قضائية بحق خدمة الاختبار التعليمي لانتهاكها حقوقه بقانون الأمريكيين المعاقين. و استجابةً لذلك، وافقت خدمة الاختبار التعليمي على حذف علامة التعطيل من اختبار قبول خريجي الإدارة العامة فضلاً عن اختبارات أخرى. وفي الوقت الراهن، حذا مجلس إدارة الكلية في ذلك حذو خدمة الاختبار التعليمي، حيث أسقط العلامة من اختبار القدرات في المدارس. "ونتيجة لذلك، توجه الطلاب المنتسبون للكلية إلى الأطباء وأطباء النفس لإخضاع أنفسهم للتشخيص كمعاقين، وهي دلالة ليست لتمكينهم من كسب الوقت نصفه أو ضعفه في اختبارات القدرات في المدارس فحسب وا ٍنما ستخفي الحقيقة عن كليات القبول" (أوستر 2002م).

ويمكن أن تكون عملية إخفاء البيانات عن موظفي القبول بالكلية سيفاً ذا حدين. فإن مقارنة درجات شخصين من الذين خضعوا لاختبار القدرات في المدارس في ظروف خاصة ومختلفة ليست مفيدة. ويحتاج الشخص إلى أن يفكر في أولئك الذين خضعوا لاختبار تقييم الطالب وحصلوا على برامج تدريبية أولية في التحضير لاختبار القدرات في المدارس، أو الذين دفعوا أجراً للمديرين لاختبار القدرات في المدارس (فريدمان 2003م).

إذا كانت المساواة تسعى دائماً لطمس الحقائق، فعلى أي أساس نبرهن بأن تظل العلامة على الشهادة، أهي الشفافية ووضع تكافوء الفرص و العدالة؟ (فريدمان 2003م). وليست القضية في أن الاختبارات المعيارية عديمة القيمة، بل بالعكس، فمن المرجح أن تكون القيمة قد تم تهويلها بتقديم استحالة معرفة كل التناقضات. وإن القول بأن الليبراليين من حيث التصنيف يرفضون التنميط، مثل القول بأن المحافظين من حيث التصنيف يحتضنون عالماً بسيطاً ذا بعدين على ضوء دليل متناقض. ويمكننا أن نجد أمثلة لكلا السلوكين. ولكن تصويرهم كنموذج فمن المؤكد أنه ليس واضحاً (فريدمان 2003م).

الفروق بين المنهج الدراسي وحاجة الطلاب

لماذا لم تنجح المدارس نجاحاً باهراً في ضمان تعلم الطلاب (المنحدرين من الخلفيات الأدنى اقتصادياً واجتماعياً) المهارات العلمية الضرورية للحصول على التوظيف الكامل؟ هنالك أسباب كثيرة مفترضة ولكن المشكلة في طريقة وضع المنهج الدراسي. وتتم عقلنة المنهج الدراسي و يخضع خضوعاً كبيراً لنسق موحد، لذلك لم يراعِ مصلحة الطلاب. إذ كيف لطلاب القرن الواحد والعشرين الذين اعتادوا البحث عن الترفيه أن يجدوا شيئاً ممتعاً في الكتب الدراسية ومذكرات التدريب أو حتى في برامج الكومبيوتر ذات الأشكال المشابهة؟

فشل المنهج الدراسي نفسه في تقديم الحافز الأكبر لطلاب الحضر بعد تركهم المدرسة. وتدفع وظائف الطبقة العاملة الجديدة أجوراً منخفضة وتترك مجالاً محدوداً للتقدم. وتوفر هذه الوظائف ضمانات قليلة للوظيفة أو للفوائد الصحية. و على العمال - في الغالب - شغل عدد من الوظائف لدعم دخلهم لمقابلة مستوى الفقر في أسرهم. وبالرغم من أن بعض الوظائف قد تتوفر هنالك، لكن يبقى القليل من الوظائف "الجيدة" الممنوحة لصالح التباين في السلطة والثروة بالولايات المتحدة. وأصبح منهج "المهارات الأساسية" في معضلة متزايدة للمتاجرة به للطلاب الذين يعانون من خلاله.

من الذي يشرف على المدارس؟

يمنح أنصار ردة فعل المحافظين التأييد الواسع للرقابة المحلية، ولكن الرقابة المحلية لا تبدي كيفية عمل البرنامج. و هنالك شروط كثيرة في الأساس للمحافظة على الرقابة على المدارس بعيداً عن الرقابة المحلية. فاختبار الحد الأدنى للكفاءة المخول للولاية، واعتماد مدارس مناطق الحضر المتزايد على تمويل الولاية الناتج عن الأزمات المالية المزمنة في مدارس مناطق الحضر، وتهديد الولاية المتزايد و المباشر بالاستيلاء على المدارس الفاشلة بمقاطعات الحضر، كل ذلك يبقي مدارس المقاطعات المحلية تحت الر قابة. ولمواجهة علاقات النفوذ المنهجي والتعليمي، تحتاج مجموعات اللاتينيين والسود أن تناضل بموضوعية للمشاركة وليس لمجرد قرارات تقنية و تعليمية (كارلسون 1998م). توجه معظم السود و معظم اللاتينيين لمناطق الحضر الرئيسية في سبعينيات القرن الماضي وما بعدها بسبب أنهم كانوا يبحثون عن مساحة يتولون فيها الإشراف على مؤسساتهم بعيداً عن الكيان التعسفي لسلطة البيض. غير أن الرقابة المحلية لا زالت تتهرب من كلا مناطق الحضر والريف بسبب إصلاح المدارس (لفيفبر 1979م).

كذلك أثرت حركة المحافظين الخاصة بإصلاح المهارات الأساسية بالمدارس على علاقات نفوذ النوع (ذكور وا ٍناث) في المدارس، و تمت الإصلاحات لصالح سلسلة من القيادة البيروقراطية والوظيفية في المدارس بمقاطعات الحضر، التي أخضعت وبصرامة المعلمات - خاصة معلمات المدارس الابتدائية - للمديرين الذكور. إن شهادة المعلم الخاصة بنيله التدريب على المنهج الدراسي في التعليم، والتي تطورت من خلال إصلاح المهارات الأساسية، هي كذلك تعتمد على الافتراضات الذكور ية المسبقة في أن المعلمات لسن بالذكاء الكافي الذي يؤهلهن للمشاركة الجادة في قرارات المنهج الدراسي المهمة (فريدمان 1988م).

الخطاب الديمقراطي التقدمي

بالرغم من أن المجموعات الليبرالية قد أثرت تأثيراً كبيراً على السياسة العقلانية، إلا أن لتلك المجموعات تأثيراً محدوداً في صنع السياسة. وللخطاب الليبرالي التقدمي اهتمامات حول العدالة والتميز، وشجع على منهج دراسي منظم حول المهارات التعليمية عالية التنظيم ومنهج دراسي تحضيري جامعي لكل الطلاب، والحاجة لإضفاء المهنية على المعلمين بدلاً عن تجريدهم من المهارات والحاجة لتخصيص التعليم بدلاً عن تنظيمه والحاجة لتعزيز موقع الإدارة القائمة (مكلارين 1998م وبيرز 1984م).

غير أن الليبرالية فشلت كذلك في الوفاء بكامل وعودها حتى عندما حصل الليبراليون السياسيون على الرقابة على الولاية. هذا الفشل وبجانب الفشل في قبول الأسئلة الصعبة والمحددة حول من هم الذين يخدم النظام الراهن الراعي للظلم الهيكلي مصالحهم؟ وكم من الزمن يجب أن يؤخذ لتغيير مسار تنظيم السلطة وتوزيعها في المدارس؟ (قرب ولازرسون 1998م).

هل لدينا خيارات أخرى؟

يجب أن تكون لدينا مجالات لخيارات حول النظر للتعليم بدلاً عن الأجندة التقليدية المتضاربة الخاصة بالمحافظين والليبراليين. ويتناول كارلسون (1998م) الخطاب الديمقراطي التقدمي حول التعليم والذي قد يعالج الأزمات الراهنة في التعليم علاجاً ناجعاً .

أولاً : بالرغم من أن الخطاب الديمقراطي التقدمي يسير على نهج التحليل الاقتصادي والوظيفي للمنهج الدراسي، لكنه لن يرفض الاعتبارات الاقتصادية ومكان العمل في صنع قرار المنهج الدراسي بالكامل. وبالمقابل، يدعم الخطاب الديمقراطي التقدمي العلاقة بين العمل المدرسي والعمل في مواقع المؤسسات المهمة في المجتمع.

ثانياً : بالرغم من أن خطاب المحافظين على مستوى الولاية قد طور التعليم الوظيفي وأن الخطاب الليبرالي قد أكد على نظام التعليم العالي، إلا أن الخطاب الديمقراطي التقدمي أعاد التصور للمنهج الدراسي بخصوص التعليم الجاد. ويحتاج الطلاب في مدارس مقاطعات الحضر والريف المنخفضة الدخل لتعلم أسلوب نقد الممارسات التي تبقيهم خاضعين، والاستدلال على دورهم في البناء الاجتماعي المتعلق بعدم المساواة. وفيما يختص بالمعلمين، يشتمل تعلم القراءة والكتابة الجاد على تصور مفاهيمي للدور الذي يلعبه علم التربية. ويحتاج المعلمون لممارسة النقد الاجتماعي للانخراط في مقاومة طلابهم.

ثالثاً : يجب على التربويين التشديد على إعادة تأهيل وظيفة المعلمين وتنظيم المدارس لتتسق مع الديمقراطية في مكان العمل. وهنالك تغيرات جذرية مطلوبة في المستقبل بحيث تُنظم بها المدارس والطريقة التي تُتخذ بها القرارات. ويجب أن يحدث تحول لصناعة قرار موضوعي، بنزع السلطة من المسؤولين البيروقراطيين في الولاية ووضعها في يد المجتمعات المحلية والمدارس والفصول الدراسية.

ختاماً : يركز الخطاب الديمقراطي التقدمي على الانتباه لربط النظرية التعليمية والممارسة بالحركات الاجتماعية والثقافية. وتتشارك الحركات الاجتماعية مجموعة من الروابط والقيم الثقافية المشتركة لتطوير برنامج خاص لتغيير توزيع السلطة في المجتمع. ولمنع اختلاق الأزمات، فقد أضحت المجموعات المهيمنة على التعليم ماهرة إلى حد بعيد في إدارة الأزمة، غير أنه يجب على المجموعات المتعددة التي جُردت نتيجة لعدم إصلاح المهارات الأساسية في الأساليب المتعلقة بالطبقة والنوع والعرق، يجب على هذه المجموعات التعبير عن شؤونها كجزء من حركة عامة لمواجهة تحدي وضع الخطاب لبيروقراطي والممارسة في التعليم، وربما لم يعد بإمكان هذه المجموعات بناء صوت ديمقراطي متقدم للتغيير ينظر إلى ما وراء إدارة الأزمة بغية الوصول لمعالجتها (كارلسون 1988م، مكلارين 1998م).

الإشراف الاتحادي والولائي والمحلي

التحديات السياسية الحديثة والمستقبلية

يصعب الفصل بين التعليم والسياسة. إذ أن أحد المخاطر الحقيقية التي تواجه التعليم ليست في رفض عامة الشعب الاعتراف بأن السلطة والامتيازات جزء لا يتجزأ من كافة مستويات الحياة اليومية، وإنما أن الشعب يفضل العمل كما لو أن ليست هنالك مثل هذه الروابط السياسة. وتكمن الخطورة في قدرة الشارع العام في أن يعيش نسبياً في تصالح (مكلارين 1998م). وتشمل قضايا التعليم الحديثة المواقف والسياسات والإصلاح التعليمي. وقد تتوسع هذه الاتجاهات بالكامل في القرن الواحد والعشرين.

مواقف ذات صلة بالتعليم

من هم الأكثر مساندة لنظام التعليم العام ومساعي إصلاحه الراهنة؟ وفقاً لمكلارين (1998م)، إنها تلك المجموعات الأكثر حظاً من حيث الثروة والسلطة. وأما أولئك الأفراد الذين اُنتزعت منهم السلطة على أساس العرق والوضع الاجتماعي والاقتصادي أو النوع، فمن المعلوم أنهم أقلّ تعلقاً بنظام التعليم العام ومساعي إصلاحه الراهنة. وتتخذ مجموعات الضغط المؤيدة للأقليات موقفاً لصالح الشؤون الاجتماعية والعرقية والرفاهية ضمن برنامج المحافظين الذي أعلن عنه الناطقون باسم الحزب أمثال روش وليمبوغ وشون هانادي لكونهم عنصريين وانفصاليين.

يقرع الموقف الإيدولوجي جرس الإنذار بنهاية الثقافة البيضاء. وكذلك يسدل الستار على الهيمنة في ثوبها الأبيض العنصري والطبقي والتمييز على أساس الجنس والنوع من خلال تحريم مسائل الاضطهاد العنصري والطبقي ومن حيث التمييز على أساس النوع والمثلية (مكلارين 1998م). ويتعلق الموقف الآخر الذي يثير جدلاً خاصاً بالقيم المبنية على الخصائص ذات الصلة بالدين والتعليم. وكان إرث رئيس المحكمة العليا بالولايات المتحدة

رينكويست وفقاً للبعض (فاريس 2005م، ستون 2005م)، إدخال الدين في المدارس.و السؤال الذي تم ّ تفادي الإجابة عليه في الخطاب، وفقاً لسيلجاك 1991م مرتبط بكيفية انسجام الدين مع القومية عبر أساليب تضعف التعليم وتطور العنصرية. وعلى سبيل المثال، فإن الأصوليين من رجال الدين و/أو الساسة الذين يثيرون قضية الرقابة، لم تتم مواجهتهم في مدارسنا بنظام تعليمي ملتزم بمنهج تدريبي يمحص العلاقة بين الدين والقومية والعنصرية (سيلجاك 1991م).

وبالرغم من أن المحافظين وضعوا برامجهم ومواقفهم، فللمنظرين النقاد أفكار متعلقة بالتعليم والسياسة. ويبرز أولئك الذين يدعمون منظور علم التربية النقدي موقفاً من السخط والغضب ينافس هيمنة التعريفات اليومية المنتشرة كأسلوب لجعل الأمور على حالها. ويعتقد هؤلاء بضرورة تحول التعليم لأفعال من التنافض، رافضين القبول بالعلاقة الراهنة بالسلطة. ويتم تشجيع الطلاب على إصدار الأحكام النقدية حول ماهية المجتمع، وما هو الممكن والمرغوب فيه خارج ترتيبات السلطة القائمة وامتيازاتها (منه – ها 1988م).

قضايا السياسات ذات الصلة بالتعليم

وصف شابيرو وبيربل (1998م) فترة رئاسة كلينتون ذات الصلة بالقضايا التعليمية بأنها سياسات بلا مغزى. واعترفا ببعض الإنجازات بالرغم من ضعف مجالها وتأثيرها، وشملت: التحول - المحتفى به والمتأخر - في التركيز نحو مرحلة الطفولة المبكرة، ومبادرة كلنتون بتوفير القروض الجامعية، ومقترحات الإدارة بتشجيع المزيد من المرونة والإبداع ضمن برامج التدريس والتعليم في المستويات الأدنى.

إلا أن فترة رئاسة كلينتون جذبت الانتباه جذباً كبيراً لفكرة أن التعليم العام يتوفر لخدمة حاجة أمريكا المتعاونة وعر ّ ف كلنتون التعليم مبدئياً في مصطلحات ذات صلة بالمهنية. هذا

الجدل ليس بجديد، ولكنه كان محبطاً بأن إدارة كلنتون حاولت أن تؤطر لنقاش عام حول التعليم في مصطلحات اقتصادية. إن التعليم العام هو أكثر من مجرد مكان لتعليم العمال طريقة استخدام الآلات أو إدارة التكنولوجيا. بل يحتاج الأفراد ليتعلموا العمل التعاوني، والمسؤولية الجماعية، والتفاوض حول الأولويات وحل النزاعات.

خلال فترة رئاسة كلنتون، حدث القليل لتغيير عملية صنع القرار في المدارس. إذ كان هنالك الكثير من الأقوال والقليل من الأفعال. ويجب على المدارس أن تتبنى منهجاً مختلفاً لصناعة القرار في القرن الواحد والعشرين وتحتاج لأن تكون ما أطلق عليه جون ديوي "معامل للديمقراطية". إذ أنها الأماكن التي يبدأ فيها الطلاب كلهم ومن كل الأعمار التدريب على ممارسة السلطة في حياتهم اليومية. وبهذا المعنى، لم يصبح التعليم المهني مجرد تدريب وظيفي فحسب،وا إنما شكل أصيل من التعليم النقدي والثقافي الذي يمكن أن تكون فيه النتائج البشرية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية الواضحة لعمل شخص ما - في الغالب - في موضع تساؤل. ولسوء الطالع، فإن مدارسنا العامة نادراً ما تكون أماكن حيث يتعلم الطلاب ماذا نعني أن نعيش ونعمل في بيئة ديمقراطية (شبيرو وبير بل 1998م).

كانت أهداف 2000م (مشروع قانون التعليم الرئيسي لإدارة كلنتون في عام 1994م) حافزاً للمعايير الوطنية ومنهجاً لتقييم التعليم العام برمته.و أضافت هذه الأهداف التركيز على ما يعرف بأداء المعايير، وبالتالي تكريساً للشخصية غير الناقدة وغير المبدعة في التعليم العام. وتزايدت الاتجاهات نحو الانسجام. ومع أهداف عام 2000م، ظهر مزيد من الاختبارات ومزيد من التركيز على المحاسبة.

استهلكت المدارس في السابق وعانت من هاجس الاختبارات. في واقع الأمر ومنذ ثمانينيات القرن الماضي ، زادت عدد الاختبارات النموذجية التي خضع لها الطلاب بنسبة 400% تقريباً . وتقلصت الفكرة القيمة الخاصة بالمحاسبة العامة بخصوص التعليم لخطة

مقيدة ومؤلمة من الاختبارات العديدة. وأُجبر المعلمون على التدريس بغرض الاختبار للمحافظة على وظائفهم. وكانت نتيجة ذلك على المعلمين أساساً للشخصية غير المبدعة أو غير الخيالية (شابيرو وبيربل 1998م). وكان الإحباط الكبير لإدارة كلنتون ليسرفيما تم ّ اقتراحه وا ٍنما في متلم ّ فقده. لقد كانت نظرية كلنتون أكثر تيكنوقراطية في تشديدها على إنشاء نظام أكثر فاعلية وكفاءة، وفي رؤيتها للتعليم كاستثمار في رأس المال البشري. تربوياً ، كانت نظرية تفتقر للقلب أو الروح. وجاءت في الوقت الذي كان يرغب فيه اليمين وتمكن من إثارة إدعاءات أخلاقية وأغراض في أجندته الاجتماعية والثقافية. واستمر اليسار بالمقابل في الدفاع عن رؤيته في فصل الكنيسة عن الدولة والحرية الأكاديمية، ولكنه قدم رؤية حول التعليم لكنها كانت رؤية مجردةتجرداً واضحاً عن الإثبات الروحي والقناعة الأخلاقية (شابيرو وبيربل 1998م).

و على كلنتون ومستشاريه أن يعلموا أن التعليم ليس مجرد إحراز درجات عالية في اختبار وتقدم في الإنتاجية الصناعية وتطوير لرأس المال البشري، بل الإصلاح الحقيقي في التعليم يجب أن يرتبط بالمقاومة لصالح سياسة ذات معنى، والتأكيد بوضوح على أن جوهر العمل التعليمي هو قضايا أهداف الإنسان والرؤية الاجتماعية. ماذا تعني أن تكون إنساناً؟ كيف يجب أن نعيش سوياً ؟يوجب أن يـُ فهم التعليم كفعل ثقافي وعملية من خلالها يمكن للصبي والطفل تعلم ماذا يعني أن يعيشوا مع بعضهم البعض في المجتمع.

وفقاً لشابيرو وبيربل (1998م)، إن إرث كلنتون له معنى عميق من عدم المسؤولية الاجتماعية.و عدم المسؤولية الاجتماعية هذا ينعكس على استخدام الأسلحة في كل مكان بلا هوادة، وعلى الآباء الذين يرفضون المسؤولية تجاه أطفالهم، وعلى سلوك الشركات الجشع الذي ينتج بيئة ضارة وعلى مضاربي وول ستريت الذين صنعوا ثرواتهم على حساب العمال الأمريكيين.لقد تر اجعت القيم والمصالح المشتركة (شابيرو وبيربل 1998م).

مبادرات جورج دابليو بوش ذات الصلة بالتعليم

حددت الإدارة الحالية ثلاث مبادرات مهمة (بوش 2001م):

1. **إلزامية تعليم الأطفال:**

تشير الإحصاءات الراهنة بأن نسبة 70% تقريباً من الأطفال الأمريكيين الذين يدخلون الصف الرابع، يتراجعون أكاديمياً . ويمكن تحقيق هذه المبادرة بالآتي:

- مضاعفة المحاسبة لصالح أداء الطلاب.
- التركيز على ما يفيد.
- تقليل البيروقراطية وزيادة المرونة.
- تفويض السلطة للآباء.
- تحديد ميزانية للتدخلات المفيدة.

2. **تعبئة الخيرين من خلال مبادرات مجتمعية قائمة على الإخلاص:**

ويمكن تحقيق ذلك عبر:

- الترحيب بالخيرين كشركاء.
- تكوين لجنة خبراء من البيت الأبيض.
- إنشاء خمس إدارات بمجلس الوزراء ملتزمة بهذه المبادرة.

3. **تفعيل مبادرة الحرية الجديدة:**

ويمكن تحقيق ذلك عبر:

- إزالة العقبات من أمام المعاقين الأمريكيين.
- مواصلة السير في تنفيذ روح قانون المعاقين الأمريكيين ، وهو التشريع الذي وقع عليه جورج بوش الأب.

- زيادة التمويل الاتحادي.
- تقديم قروض بفوائد منخفضة لصالح استخدام التعليم في التكنولوجيا.

الإصلاح التعليمي الموجه بصورة خاطئة

رغماً عن ما تشهده الأزمان كلها وبدرجة ما من اضطرابات جراء التطور الثقافي الذي لا يستقر على حال، ففيما يختص بالتعليم، فإن التعليم العام يضع هذه الاضطراب في الميزان. وأخذ الإصلاح التعليمي أشكالاً عديدة، ولكن الإصلاحات الأخيرة تركزت حول أفكار الليبراليين الجدد أو قضايا المحافظين الجدد. ولا زالت الأزمة كامنة في فشل النظام المدرسي المريع في الحضر للوصول للشباب داخل المدينة وتوفير حاجاتهم. وتعقدت هذه الأزمة نتيجة لإنهيار فرص العمل والأزمات المالية في دولة ما بعد الرفاهية. لذلك أين الإصلاح التعليمي؟

يعتقد جيروكس (1998م) أن الولايات المتحدة تدخل في واحدة من المنعطفات التاريخية الأكثرخطورةً وتوقعاً. ويظهر أن الخوف والكراهية العنصرية يثيران ردة فعل رئيسية بحق مكاسب حركة الحقوق المدنية كفعل إيجابي والتي تُهاجم صراحة. ويعصف الشعور المعادي للهجرة والتشريع بالأمة. وعلى مستوى الولاية، أضعف تخفيض الميزانيةوإعادة هيكلة القوة العاملة الاتحادات. ويجري - على نحو واسع - تقويض الخدمات الاجتماعية المتعلقة بالفئات الأكثر عرضة للتخفيض الهائل ومن بينهم الفقراء والنساء العازبات ولهن أطفال صغار، وكبار المدنيين.ونمارس تمييزاً وعنفاً متزايدين على مستوى الأمة. ويشن المحافظون حملات منظمةللحدّ من الحقوق والمكتسبات التي حققتها النساء. وتزداد أعمال العنف بحق المرأة والمثليين الجنسيين (من الرجال والنساء) والأقليات العنصرية. والجانب المهم من ردة الفعل هو تزايد نمو مساعي تدمير النظام التعليمي العام كجزء أكبر من الاعتداء على المؤسسات الديمقراطية المتعلقة بالحياة السياسية والاجتماعية والثقافية (جيروكس 1998م).

وكما لاحظنا، ترتبط المدارس بطريقة معقدة بالمجتمعات التي تخدمها ذلك من خلال المصالح الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية والثقافية. ولم نحقق إمكانية إصلاح التعليم العام والنضال لجهة العدالة الاجتماعية في التعليم خاصةً لأطفال الأقليات هولاء. وفي الثمانينيات والتسعينيان من القرن الماضي، تمت مناقشة العديد من تقارير إصلاح المدارس لصالح توسيع المجال لإصلاحات إضافية تمثلت في زيادة الاختبارات والواجبات المنزلية فضلاً عن زيادة كل من العام الدراسي واليوم الدراسي. واقترح البعض عدد من الحلول التقنية تتراوح ما بين إضافة المتطلبات الخاصة ببرامج المنهج الدراسي العام بإضافة متطلبات أكاديمية معينة للمعلمين أو تخفيضها (نول 1997م). ولا زالت جهود الإصلاح تتجه نحو أهم الجوانب التي أطلق عليها جيروكس (1998م) أيديولوجية "الإصلاح السريع".

حاول كل من بيرلاينر وبيدل (1997م) تبديد الأساطير التي حاكها السياسيون الاتحاديون حول الإصلاح الأكاديمي وعبّرا عن فكرة أن بعض الاقتراحات لإصلاح التعليم تعكس فقط التجارب الشخصية وحكم المشرعين المسبق، والبعض الذي أُسس على سوء الفهم الخاص بمشاكل التعليم (ووترز 1998م). وقصدت العديد من البرامج تحسين مدارسنا وفشلت في تحقيق أثر ملموس، ونتج عنها خلق مشاكل للطلاب والمعلمين.

أحضر التربويون - من خلفيات أيديولوجية وثقافية متنوعة - أعمال العلماء الأوائل أمثال ديوي وبالدوين لعرض الطبيعة السياسية والأيديولوجية للتعليم والطرق التي غالباً ما تقدم بها المدارس الخدمة لطلاب غير الأقليات وتم تجاهل النقاش وإبعاده، أو نتج عنه توجيه اللوم للضحايا لصالح عدم المساواة في التعليم. وفي النهاية، تتحمل المدارس وطأة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية العديدة التي هيكلت وجودها.

من خلال حركات إصلاح المدارس الأخيرة تم – وبمنهجية - إبعاد مشاكل التعليم الأمريكي من النقاش العام (كريتوفيكس ونوسيل 1994م). ويعتقد جيروكس (1983م) وفريري

(1985م) أن العملية التعليمية دائماً ما تتم هيكلتها على القيم التي تجسد المصالح الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعينة. ويجب أن تكون للذين يقيمون الإصلاح التعليمي رؤية للتغيير والإرادة للعمل وفقاً لتلك الرؤية ويجب على المقيمين تطوير خطة العمل التي تتناول بجدية قضايا السلطة وعدم المساواة، فضلاً عن التجربة التعليمية في المعالجة الجذرية لإصلاح التعليم العام في أمريكا (شابيرو وبيربل 1998م). ويجب أن تتبنى مدارس التعليم السياسات والتجارب التي تربط المشاركات التعليمية - عن قرب - بالتعليم المتطور لصالح الشباب الأمريكي، أو الذين يجب أن يستسلموا لحق الانتخاب (ماريوما ودينو 1992م).

لم تتوفر الإصلاحات التعليمية على مساعدات كثيرة من البحث التعليمي والتقييم. وبقي القسم الأعظم من هذه الضوابط بريئاً أخلاقياً وسياسياً من حيث النظرية والممارسة السياسة. وبعض من البراءة يأتي من الجهل بالقضايا الأخلاقية والسياسية. ويجب أن لا ينظر لمفهوم العدالة الاجتماعية كهيزة للبعض وإنما حق بالميلاد للجميع (سيروتنك 1990م).

المشكلة الأخرى المتعلقة بالإصلاح التعليمي، هي تلك القضايا ذات الصلة بالديمقراطية والعدالة والعرق والنوع والطبقة والفقر، وهي نادراً ما تُناقش في منتدى ملائم خاص بالسياسة أو التعليم وتُركت الطاقة الكامنة في التعليم والأزمة الماثلة في التعليم العام في الأساس في فضاء صامت. وبقي الاستعلام والخطاب بين المثقفين القوميين مركزاً على بيئة غير سياسية دون قيم ومعتقدات وعواطف وتم توطين أيديولوجية الحياد في وعي غالب الباحثين في الجامعة الحديثة. غير أنه لا يمكن لبحث خاص حول التعليم أن يكون محايداً سياسياً .

يمكن لمؤسسات الخدمة الاجتماعية - مثل التعليم –جزئياً تشكيل أنظمة لخدمة أهدافها الشخصية والمهنية على حساب التوزيع العادل (بول 1991م). وتفاقمت المشاكل التي خلقتها الأصوات المحدودة ذات الضعف السياسي عند تقييم التعليم. وعندما يتمركز تقديم الخدمات المباشر للاحتكارات العامة الفعلية "لأفضل المعلمين" والتخصيص في التعليم "لأفضل

الممارسة"، و التوفير للمنهج العالي الجودة، والتدريب المهني المتطور في المجتمعات الاجتماعية الاقتصادية السامية، والمواطنين داخل المجتمع الاجتماعي الاقتصادي الأدنى، كل ذلك يحدّ من إمكانية تطوير التعليم العام.

كذلك وفي هذا الأثناء كثرت الخلافات الفكرية. حيث يحارب المحافظون الجدد جهود التقدميين لوضع منهج دراسي واضح في تعدده الثقافي. و اختلفت الانتقادات ولكن معظم التحاليل النقدية الجادة جاء بها الماركسيون الجدد من منظور ما بعد الحداثة (كارلسون وأبل 1998م). وبالمقابل، تحمل نظرية ما بعد الحداثة بعض الآراء البائدة التي تحدّ من إمكانياتها الفكرية. وتحتوي نظرية ما بعد الحداثة على الثنائية ما بين القديم والحديث والتي لا تشجعنا على رؤية الديمومات والاختلافات داخل التصنيفات الحديثة وما بعدها. إضافة إلى ذلك، استخدم بعض منظري ما بعد الحداثة لغة بأسلوب رفيع وغامض، وهي عصية إلى حدّ ما يتلمّ حصرها في مرجعيات في العالم الواقعي. كذلك تخاطر نظرية ما بعد الحداثة (الموضحة) بإبعاد فكرة التقدم بأسلوب محفوف بالمخاطر الثقافية والاجتماعية. واحدة من خصائص نظرية ما بعد الحداثة هي السخرية المتنامية من التقدم في التعليم. وبعض التقدم المحدود الذي أُحرز في التعليم العام يستحق أن يحفظ. وبالتالي، عندما يُستخدم مصطلح ما بعد الحداثة، فهو اعتراف يدلّ على مجموعة من الخطابات والممارسات المتناقضة و الفضفاضة ذات الصلة (كارلسون وأبل 1998م). لذلك وللمرة الثانية أين الإصلاح التعليمي الحقيقي؟

التحديات التي تواجه التربويين

يواجه التربويون ثلاثة تحديات في مطلع القرن الواحد والعشرين وهي:

أولاً : يجب أن نهتم بأهداف مدارسنا. ولماذا لدينا مدارس؟ سواءً اختار المعلم والمدرسة أو المقاطعة التركيز على المادة الأساسية للموضوع الأكاديمي والتفكير في التدريب المهني أو

النقدي بحيث أن الاختيار يؤُسَس على أهداف عامة لمساعدة الطلاب على المشاركة في التعلم مدى الحياة والمشاركة في المجتمع الديمقراطي والمشاركة في العمل المنتج في الحياة. غيرأن هذه الخيارات تحدّ من الفرص الخاصة بالطلاب أو التوسع فيها، بجانب الاعتبارات الحذرة حول ماذا ندرس؟ ولماذا ندرس؟ وكيف أن المنهج الدراسي يدعم الطلاب أو يهمشهم؟ وهي بالتأكيد على قمة القضايا العشرة الرئيسية التي تواجهنا.

التحدي الثاني: هو إعادة التفكير في كيف يؤدي التعليم دوره في القرن الواحد والعشرين؟ وكيف يمكن للمدارس أن تصنع التحول؟ وتطور معظم مدارس المقاطعات المعايير وتعمل على إعادة تصميم مدارسها. ويبقى كثير من العمل المتصل بماهية هذه المعايير وكينونتها وكيفية تأطيرها، وكيفية إعادة صياغة المنهج الدراسي والتعليم والشروط التنظيميةوا إمكانية دعمه لهذه المعايير (مارش 1999م).

التحدي الثالث: هو في كيفية استيعاب المدارس والمقاطعات للألفية الجديدة كمصدر للاحتفاء والتأمل. و اكتشف المجتمع والمدارس بالولايات المتحدة أهمية المعالم التاريخية. و المثال على ذلك، ربط المعرض للولي في شيكاغو بين الإحساس بالهوية و الأنشطة التي شكلت التطور في شيكاغو في الخمسين سنة التالية. وشكل الاحتفال بمائتي سنة للولايات المتحدة وخمسمائة سنة على رحلة كريستوفر كولوموبس أحداثاً مهمة صنعت هوية أمريكا ومناهجها الدراسية (مارش 1999م).

نحتاج تقريباً أن يحدث التغيير في كل مدارس المقاطعات الأمريكية متضمناً تلك المدارس التي تقدم خدماتها لضواحي المدن الثرية.ويُقاس نجاح حركة الإصلاح بمدى تأثيرها في النهاية على الأوضاع في مدارسنا العامة الكبرى الأكثر اضطراباً. إن مهمة المدرسة أكثر تعقيداً في مدننا الكبيرة ومعظم مقاطعاتنا الريفية، واضعين في الاعتبار

الظروف الاجتماعية و الاقتصادية القاسية التي يعاني منها أولئك الطلاب الذين يعيشون في المدارس والأحياء الفقيرة البائسة (أوكس وسيروتتيك 1986م).

وردت في إعلان الاستقلال وخطاب لينكولن قيتيسبيرج حقيقة "أن كل البشر خلقوا سواسية". ويقصد التربويون بهذا أن المدارس الأمريكية مسؤولة عن توفير فرص التعليم العادلة لكل طفل. وطوال فترة التعليم العام في القرنين التاسع عشر والعشرين، كان مفهوم الفرص التعليمية واضحاً في معظم التطبيقات التعليمية. غير أنه ومن المؤكد أن الأمريكي الأبيض لا يحتمل الظروف القاسية في المدارس العامة بمقاطعات الحضر والريف التي يرتادها في المقام الأول السود واللاتينيون واللأطفال الفقراء (ووترز 1998م).

يغادر سنوياً عشرات الآلاف من طلاب الأقليات في المدن الكبرى المدارس بسبب تسرب البعض وتخرج البعض الآخر لم يتم إعداد هؤلاء الطلاب إعداداً جيداً للمشاركة في المجتمع الديمقراطي والمساهمة فيه (أوكس وسيروتتيك 1986م). ويفتقد هؤلاء الطلاب للمهارات الضرورية للحصول على الوظيفة، بجانب افتقادهم التهيئة لمواصلة تعليمهم.

ولذلك، ماذا نود أن نفعل لصالح التعليم العام؟ يبحث هذا الكتاب عن كثب في هذه القضايا وقضايا أخرى ذات صلة. وتلعب السياسة دوراً بارزاً في كل ما نقوم به بغض النظر عن ما نختاره لنتعرف عليه. وفي الوقت الذي نتطلع فيه للمستقبل، يجب أن نبحث الأسئلة الشخصية التالية:

أسئلة

1. كيف لعبت السياسة دوراً في النظام التعليمي في مجتمعي؟
2. ما الظلم الذي نجده في التعليم العام في منطقتي؟
3. ما الدور الذي يجب أن أقوم به في إصلاح التعليم؟

4من الذي يقُرر ما يدرُ َس وطريقة تدريسه في ولايتي؟

5. هل يمكنني أن أحدث فرقاً ؟

الفصل الثاني

إحصائية التركيبة السكانية المتغيرة والتنوع

"الناس الذين يفهمون إحصائية التركيبة السكانية يفهمون الثلثين من كل شيء."

(ديفيد فوت)

يثير الكاتب الكندي ديفيد فوت (1996م) مشاعر القارئ بتعريضه بأن غالبيتنا غير متأكدين مما نفهمه أكثر مما نجهله عن كل شئ. نحن لا نواجه القضايا الحقيقية للسكان بغرض التنوير. وللأسف، فإن ما يتنبأ به هؤلاء السكان يجعلنا نتمنى أن لو أننا واجهنا المشاكل الحقيقية على مرارتها.

الإحصاء السكاني

وفقاً لكتاب الحقائق العالمي (2005م)، يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة 295,734,134 نسمة ويزيدون بمعدل نمو سنوي يبلغ 0,92%. كذلك يعيش مواطنوننا عمراً أطول، حيث يبلغ

متوسط العمر المتوقع للإناث عند الولادة 80,67 سنة، بينما يبلغ متوسط العمر المتوقع للذكور عند الولادة 74,89 سنة.

أدناه التصنيف في الوقت الحالي لأمريكا حسب الأعراق:

- البيض %77,1
- السود %12,9
- الآسيويون %4,2
- السكان الأصليون في أمريكا وألسكا %1,5
- السكان الأصليون في جزر هاواي و الجزر الأخرى في المحيط الهادي %0,3
- آخرون %4،0

أدناه التصنيف في الوقت الحالي لأمريكا حسب الديانة وقاً لكتاب الحقائق العالمي (2005م):

- البروتستانت %52
- الرومان الكاثوليك %24
- المورمون %2
- اليهود %1
- المسلمون %1
- آخرون %10
- لا دينيون %10

وبمزيد من الدراسة لسكان الولايات المتحدة، يجد القارئ التركيبة السكانية الآتية:

- واحد من بين كل أربعة أشخاص أمريكيين هو من جيل المواليد بنهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة (الفترة التي شهدت زيادة في عدد المواليد فاقت التوقعات).

- سوف يرتفع بحلول العام 2025م عدد المسنين من السكان بنسبة 80%.
- امتلك خلال الحرب الثورية ما لا يقل عن 10% من الأسر الأمريكية السلاح.
- في العام 2000م، تبرعت مدينة بيفرلي هيلز في كلفورنيا - والتي تمثل أقل من 1% من السكان - بأكثر من 500,000 دولار للمساهمات الرئاسية، بينما تبرعت مدينة واتس في منطقة لوس أنجلوس بإجمالي 250,000 دولار (فري وأبريش ويستين 2004م).

كان معظم الأمريكيين الذين وفدوا للولايات المتحدة خلال المائتي سنة الماضية من المهاجرين أو من أحفادهم، وكان غالبيتهم من الأوربيين. وبمرور الوقت، تغيرت جذور هؤلاء المهاجرين وكذلك تغيرت أعدادهم والأثر الذي تركوه على نمو سكان الولايات المتحدة. وتأرجح حجم الهجرة الشرعية منذ ثلاثينيات القرن الماضي. وكانت الهجرة سبباً في زيادة نسبة نمو السكان في الوقت الذيقلّ فيه إنجاب النساء الأمريكيات للأطفال. ويتوقع مكتب السكان في الولايات المتحدة أن يتجاوز عدد سكان الولايات المتحدة بحلول عام 2050م عدد 400 مليون نسمة (403,687,000 نسمة) (المرجع: مكتب السكان ن، د).

اقتصاد الولايات المتحدة: قراءة عامة

إن الولايات المتحدة هي أكبر وأعظم قوة اقتصادية وتكنولوجية في العالم. ويبلغ نصيب الفرد فيها من الناتج المحلي الإجمالي 40,100 دولار (كتاب الحقائق العالمي 2005م). ويتخذ الأفراد والشركات معظم القرارت في اقتصاد السوق الموجه، في الوقت الذي تشتري الحكومة الاتحادية و الحكومات الولائية السلع والخدمات الضرورية في الغالب من السوق الخاص.

تطلبت الحرب التي شنتها دول التحالف بقيادة الولايات بحق العراق في مارس/ أبريل 2003م، وما آلت إليه من احتلال الولايات المتحدة للعراق، تطلبت هذه الحرب تحويل الموارد القومية للجيش. وكانت الأرباح المادية من إنتاجية العمل هي الدعامة الأساسية في ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي في عام 2004م. وخلال النصف الثاني من عام 2004م، عانى الاقتصاد جراء الزيادة الحادة في أسعار الطاقة. وتشمل المشاكل طويلة الأمد الاستثمار غير الملائم في البنيات التحتية والزيادة المتسارعة في التكاليف الطبية والمعاشات لفئة كبار السن وزيادة حجم التجارة والعجز في الميزانية والركود في دخل الأسر ة في المجموعات الاقتصادية الأدنى.

اتجاهات التركيبة السكانية الخاصة بالأطفال فقر اء

بعد خمسين عاماً من قضية براون بحق مجلس إدارة التعليم، وأربعين عاماً من إعلان الر ئيس جونسون الحرب على الفقر، لا يزال العديد من الأقليات والأطفال ذوي الدخل المنخفض يفتقدون الفرص العادلة للعيش والتعليم والازدهار والمشاركة في أمريكا. ويجب أن يتمكن الأفراد من العيش في سلام وأمن ومستوى مناسب من الرفاهية في أمة عظيمة مثل الولايات المتحدة التي تتوفر فيها الموارد وتمارس الديمقراطية كنظام للحكم. وللأسف، فإن حياة بهذه المستوى ليست متوفرة لمعظم صغار السن من السكان. وبما أن الراشدين معرضون للظلم، فإن الأطفال - وبحكم طبيعة اعتمادهم على الغير- فهم معرضون للاستغلال خاصةً . ويعانيواحدٌ من كل خمسة أطفال من الفقَ في فترة السنوات الثلاث الأولى من حياته، وهو الوقت الأهم لنمو عقله. ويوضح مريان إدلمان - مدير صندوق حماية الأطفال – أن في كل دقيقة يولد طفل أمريكي من غير ضمان صحي. وفشلت الولايات المتحدة في

الاختبار الذي يبين أن الأخلاق في المجتمع هي في كيف يعامل أطفاله (صندوق حماية الأطفال 2003م).

تتغير ديناميكية محددات الفقر في الولايات المتحدة، إذ أن الاتجاه المقلق في العقود الأخيرة هو تنامي الفرق في توزيع الثروة في أمريكا. وخلال العقود الثلاثة الماضيةستمر ّ عدد الأمريكيين الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر في الولايات المتحدة في الزيادة، وكذلك زادت معدلات عدد الأطفال الذين يعانون الفقر (فيوجيورا 1999م). وأصبح الفقر المتفاقم ظاهرة خاصة بالأطفال لكونهم القطاع السكاني الأكثر عرضة له. ويعيش 4 أطفال تقريباً من بين كل 100 طفل من السود واللاتينيين على حافة الفقر، وغالبيتهم يعيشون مع الأسر التي تعولها واحدة من الإناث (دلاكر ونيفيه 1998م).

الأمريكيون: في حركة دائبة

زاد نمو إجمالي عدد السكان في الولايات المتحدة بنسبة 10% تقريباً في الفترة 1990م – 1999م، ولكن تباين نمط النمو على مستوى البلاد. وحدث النمو الأسرعفي الغرب خاصةً في معظم ولايات "جبال الروكي"أريزونا وكلورادو وا إيداهو ونيفادا ويوتا)كما تم ّ رصد أبطأ نمو سكاني (بمعدل تغير 5% أو أقل) في لايات الغرب الأوسط والشمال الشرقي. أما في الولايات الجنوبية، فقد كان لجورجيا النصيب الأكبر، بل حدث نمو السكان الرئيسي في فلوريدا وتكساس (هودجكنسون 1998م). ويتنقل معظم المهاجرين لأسباب اقتصادية، بينما يتنقل بعضهم خوفاً من التداعيات السياسية (هودجكنسون 1998م). فالهجرة أكثر عنصر يصعب التنبؤ به، وهي أكثر تأثراً بالسياسات الحكومية كسياسة الرقابة على الحدود. وفي عام 1998م تم السماح لعدد 660,477 مهاجراً بالدخول إلى الولايات المتحدة بصورة شرعية.

غير أن الكثير من الأجانب يدخلون سنوياً لهذه البلاد بصورة غير شرعية. ولا يعرف بالضبط عدد الأشخاص الذين يهاجرون سنوياً إلى الولايات المتحدة بصورة غير شرعية، ولكن تتراوح التقديرات ما بين 100,000 و500,000 في السنة (هودجكنسون 1998م صفحة 3).

ينتقل عدد هائل من السكان يقدر بحوالي 43مليوناً سنوياً . فمن الممكن، إن لم يكن من المرجح أن تقدم معلمة مدرسة إبتدائيةتقريراً تبيِّن فيه أن عدد التلاميذ في سبتمبر بداية العام كان 24 تلميذاً و لا يزال عدد هؤلاء التلاميذ في مايو القادم 24 تلميذاً ، ولكن 22 منهم تغيروا بأطفال آخرين (هودجكنسون 1998م).

وفي القرن الواحد والعشرين، سوف يواصل سكان الولايات المتحدة الحركة ناحية الجنوب والغرب (كراولي 2005م). ووفقاً لمكتب الإحصاء في الولايات المتحدة عام (2000م)، فبحلول عام 2030م، سوف تضم ثلاث ولايات (كلفورنيا وفلوريدا وتكساس) نصف نمو سكان البلاد تقريباً . وبحلول عام 2011م، سوف تتجاوز فلوريدا نيويورك كثالث أعلى ولاية مأهولة بالسكان. وسوف تنال ولايتا كلفورنيا وتكساس على التوالي المرتبتين الأولى والثانية من حيث الكثافة السكانية الأعلى. ومن المتوقع أن تحل كل من أريزونا وكارولاينا محل ميتشجان ونيوجرسي على قائمة الولايات العشر ذات الكثافة السكانية الأعلى.

وبدراسة حركة السكان في النصف الشرقي من البلاد، تبرز صورة نمو الضواحي حول المراكز الحضرية المتدهورة في المدن الرئيسية. وهذا النمط مهم جداً عند النظر للفقر في أوساط الأطفال. وبالرغم من أن الفقر لا يزيد في كل المدن، ولكنه يزيد في المحيط الداخلي للضواحي. وإذا كان المعيار لحالة الفقر هو العدد المتزايد من الأطفال المؤهلين للحصول على الوجبات المجانية والمخفضة، لذلك يوجد الفقر في ذلك المحيط الداخلي للضواحي القديمة.

حراك المعلمين

يقوم المعلمون سنوياً بالدخول والمغادرة والتنقل ضمن قوى عمل التعليم ما قبل الجامعي في الولايات المتحدة. و لا تؤثر هذه الحركة على هيكل المعلمين في مدارس الأفراد وعلى الاستقرار المؤسسي لهذه المدارس فحسب، بل تؤثر كذلك على التركيبة السكانية وعلى مؤهلات القوى العاملة للمعلمين ككل. و استقصت شعبة المركز القومي للتعليم والإحصاء التربوي في الولايات المتحدة (2005م) من خلال مسوحات تتابع فيها تنقلات المعلمين بغرض جمع معلومات شاملة حول شتى مجالات التعليم التي توفر الأعداد والاتجاهات.

شملت الأسئلة التي تطرح من وقت لآخر:

- كم عدد المعلمين الجدد الذين يتم تعيينهم سنوياً ؟
- ما هي مواصفات هؤلاء المعلمين الجدد؟
- كيف تختلف نسب المعينين الجدد بسبب تحكم المدارس والفقر؟
- كم تفقد المدارس من المعلمين بنهاية العام؟
- كيف يتباين معدل التغير بحسب الإشراف التربوي والفقر؟
- كم مدة من الوقت يقضيها المعلمون في نفس المدرسة؟
- لماذا يغادر المعلمون؟ (المركز القومي للإحصاء التربوي 2006م).

تلخص البيانات التالية المعلومات التي جمعت من مسوحات (1999م – 2000م) و(2000م – 2001م) والتي تجيب على هذه الأسئلة.

المعلمون الجدد

في مطلع العام الدراسي 1999م – 2000م، ضمت نسبة 17% من القوى العاملة معلمين معينين حديثاً في مدارسها، وضمت نسبة (4%) فقط من القوى العاملة معلمين جدد وهي نسبة ضئيلةنسبياً في تلك السنة الدراسية.

- يمثل المعلمون الجدد والقادمون حديثاً وحديثو التخرج نسبة 27% من المعينين الجدد. ويمثل المعلمون المؤهلون والمتنقلون والمعلمون العائدون الأغلبية بنسبة (74%) من المعينين الجدد في العام الدراسي 1999م – 2000م.
- عموماً، ومن المرجح، أن المعلمين الجدد كانوادرِّسون خارج الحقل أكثر من أن يستمروا في التدريس. ومتوسط عمر هؤلاء المعينين الجدد 29 سنة، وضمنياً أن معظمهم لم يدخل حقل التدريس مباشرة من الكلية.
- للمدارس الخاصة على الأرجح معلمون جدد أكثر من المدارس العامة. ولم يوجد فرق يمكن قياسه بين المدارس العامة الأعلى فقراً أو الأدني.

المنقولون

- يُعزى إحلال حوالي نصف المعلمين للنقل بين المدارس.
- يتم نقل المعلمين للمدارس العامة بمعدلات أعلى من نقلهم للمدارس الخاصة. ويمثل معلمو المدارس العامة الأعلى فقراً ضعفينظرائهم في المدارس الحكومية الأقل فقراً الذين تم نقلهم لمدارس أخرى.

المعتزلون للمهنة

- بنهاية العام الدراسي 1999م – 2000م، كانت نسبة المعلمين المتقاعدين للمعاش أقل نسبياً مقارنةً بمعدلات إجمالي إحلال المعلمين بنسبة 2% فقط إلى 16%.

- وبنهاية ذلك العام الدراسي، كانت نسبة المعلمين الذين يفضلون مهنة التدريس ولكنهم تولوا وظائف غير هذه المهنة في المدارس الابتدائية والثانوية ضعف المعلمين الذين تقاعدوا للمعاش (2% إلى 4%). وكانت نسب المعلمين من الذكور الذين تولوا وظائف غير مهنة التدريس غير متكافئة في مرحلتي المدارس الابتدائية والثانوية.
- كانت نسبة المعلمين الذين اعتزلوا التدريس لأسباب عائلية أو لأسباب أخرى أقل من 2%. و كان كل من اعتزل التدريس فعلياً من الإناث. وكان متوسط عمل المعلمين الذين تركوا العمل بالتدريس أربع سنوات.
- كان معلمو المدارس الخاصة هم - على الأرجح - الأكثر اعتزالاً للتدريس مقارنةً بمعلمي المدارس العامة.
- بنهاية العام الدراسي، كان المعلمون الذين اعتزلوا مهنة التدريس هم الأكثر. وكانت أسباب اعتزال مهنة التدريس هي: تقديم الاستقالة بنسبة 20%، ثم الأسباب العائلية بنسبة 16%، والحمل ورعاية الأطفال بنسبة 14%، والبحث عن مرتب وفوائد أفضل بنسبة 14%، والرغبة في الحصول على مهنة أخرى بنسبة 13%.
- انتقل كل المعلمين الذين اعتزلوا التدريس والذين لمهنٍ أخرى. ومن ضمن المصادر الخمسة في عدم الرغبة في المدرسة التي تركوها، أورد التقرير ضيق وقت التخطيط وضغوط العمل وضعف المرتب وسوء سلوك التلاميذ (المركز القومي للإحصاء التربوي 2005م، صفحة 1 وصفحة 2).

متوسط الأسرة الأمريكية

لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة، بلغت نسبة الأسر الأمريكية المكونة من أبوين متزوجين وأطفال دون نسبة 25% من الأسر الأمريكية كافة. وتمثل الأسر الأمريكية التقليدية الآن نسبة 23,5% من الأسر الأمريكية كافة وهي الأسر التي تتكون من أبوين وطفل واحد

أو أكثر من طفل تحت سن 18 سنة. وتوضح هذه الإحصاءات أن الأعداد تتراجع. وفي عام 1990م، مثلت الأسر التقليدية نسبة 25,6%، أما في عام 1960م، فقد مثلت هذه الأسر نسبة 45%. ومنذ عام 1990م، زاد عدد الأشخاص غير المتزوجين الذين يعيشون مع بعض كأزواج بحوالي 72%، حيث بلغ العدد في عام 1990م (3,19) مليون نسمة، بينما بلغ العدد في عام 2000م (5,47) مليون (لونقلي 2002م).

وبحلول عام 2056م، سوف يبحث مواطنو الولايات المتحدة في المتوسط عن جذورهم في أفريقيا وآسيا والدول اللاتينية وجزر المحيط الهادي وفي كل مكان تقريباً ما عدا أوروبا البيضاء. و المعنى الإحصائي لمفردة الأقلية أنهاتفقد أهميتها بسر عة خاصة في المدارس الأمريكية (تقييم التنوع 2004م).

تغير التعليم الديموغرافي

بتغير ملامح أمريكا ومدارسها العامة، فإن تقييم التنوع لن يكون أكثر من مجرد هدف اجتماعي. ويعتمد مستقبل مجتمعنا على قدرتنا على التحدث إلى بعضنا البعض بفعالية بغرض لوصول إلى فهم مشترك ولإدراك أن في التنوع قوة (كوقلر 1999م).

ضع في الاعتبار التحديات الآتية التي تواجه التعليم:

- بحلول عام 2020م، من المتوقع أن تمثل مجموعات التنوع أكثر من نسبة 40% من السكان. و بحلول عام 2040م، تمثل نسبة 50% من السكان.

- إن الفقر والأسر ذات العائل الواحد هما المتغيران الأكثر ارتباطاً بتفاقم المخاطر المتعلقة بالإعاقة في مرحلة الطفولة.
- يتسرب الطلاب المتعددون ثقافياً ولغوياً من المدارس بمعدل أكبر من الطلاب البيض.
- قلّ تمثيل الطلاب المتعددين ثقافياً ولغوياً، وفي نفس الوقت زاد تمثيلهم في التعليم الخاص (هيوارد 2006م).

زيادة التمثيل ونقصانه في برامج التعليم الخاص

إن الاتجاه التعليمي الذي لن يتلاشى وسيستمر في جذب اهتمام صانعي السياسات التعليمية الاتحادية والمحلية هو الزيادة في تمثيل أقليات بعينها من السكان ونقصانها في برامج التعليم الخاص.

ومنذ أن أُجيز قانون الأشخاص المعاقين في التعليم في سنة 1975م، تحققت اليوم مكاسب كثيرة. إذ تمتع ستة مليون طفل من المعاقين تقريباً بحقوقهم في تعليم عام مجاني ومناسب. غير أنهذه المكاسب لم تُقسَّم غالباً بعدالة. ويتلقى أطفال الأقليات المعاقين خدمة غير كافية وعزلة غير مبررة عن أقرانهم المعافين في الغالب بجانب منهج تعليمي وتدريس أقل كفاءة، بالإضافة للممارسات غير اللائقة في الفصول الدراسية في كل من التعليم العام والخاص مما نتج عنه سوء التصنيف والقسوة على طلاب الأقليات خاصة الطلاب السود والأمريكيين الأصليين. وكمثال على ذلك، يصنف أطفال الأقلية السود في كثير من الولايات ما بين الواحد والنصف إلى الأربع مرات من معدل الأطفال البيض في تصنيفات إعاقة التخلف العقلي والاضطراب العاطفي. وعلى المستوى القومي، فإن الأطفال من الأصول اللاتينيةو الآسيوية هم الأقل تصنيفاً من حيث الإعاقة المعرفية بالمقارنة مع البيض. وتثير هذه البيانات تساؤلات حول مدى تلبية التعليم الخاص لمتطلبات أطفال الأقليات. (لوسين 2002م).

انظر البيانات التالية والتي تم الحصول عليها عبر برنامج الحقوق المدنية في جامعة هارفارد (لوسين وأوفيلد 2002م).

- يتم تصنيف الأطفال السود في المقاطعات الأكثر ثراءً - خاصة الذكور – بالتخلف العقلي. وأظهر الأطفال منالأصول الأمريكية هذه النتيجة لكن بدرجة أقلّ من الأطفال السود.
- يخضع أطفال الأقليات المعاقين للرعاية. وتلقى الأطفال السود المضطربون عاطفياً تدخلاً مبكراً بجودة عاليةوساعات عديدة من الاستشارة و الخدمات ذات الصلة أكثر من الطلاب البيض المضطربين عاطفياً .
- حدث تباين عنصري مقلق في نتائج ومعدلات الانضباط. ولم يتم توظيف 75% من الطلاب السود المعاقين مقارنةً بعدم توظيف 47% من الطلاب المعاقين من البيض بعد تخرجهم من المدارس بعامين. وبعد ثلاث إلى خمس سنوات بعد التخرج، كان المعدل المتبقي من الطلاب المعاقين السود 40% مقارنةً بنسبة 27% من الطلاب المعاقين البيض. وتشير بيانات حديثة كذلك إلى المعدلات المرتفعة في الأداء المدرسي الجاد ومرافق التجليس للطلاب السود المعاقين.

ويبرر كيمينيو في أن مطلع القرن الواحد والعشرين لم تتقلص فيه عوامل الخطر التي عانى منها أطفال التعليم المتعدد والمتطلبات المنهجية في العقد الماضي. وفي الواقع، أصبح الخطر الذي يواجهه هؤلاء الطلاب في مطلع الألفية الجديدة أكثر جسامةً الآن من أي وقت مضى.ولن يعفِ عصر المعلومات والاقتصاد العالمي مستقبلاً العاملين غير المهرة في القراءة والمعرفة (شعبة الولايات المتحدة للتعليم 1999م). وسوف تزيد المتطلبات الوظيفية بسرعة فائقة نحو أفضل المستويات من حيث التعليم والتدريب، وسوفيُ دفع لها الأعلى.وإن المهن التي تتطلب درجة البكلاريوس أو درجة أعلى سوف يصل متوسط نموها 23%، وهو

تقريباً ضعف نسبة 12% التي تتطلبها المهن للمستويات الأقل من التعليم والتدريب (شعبة العمل بالولايات المتحدة 1995م). وسوفيتم ّ تجاوز الطلاب الذين لا يتمكنون من التفاوض حول المهارات الجديدة في اقتصاد القرن الواحد والعشرين الجديد (ليفي ومورنين 1996م). و أصبحت هذه الصورة متنامية على نحو مخيف عندما أُخذ في الاعتبارتقر ير التقويم القومي لتطور التعليم. وعند نهاية القرن العشرين، لم يتمكن اثنان من خمس أطفال في المستوى الرابع من القراءة على مستوى الأساس.و هذا يعني أنهم لم يستطيعوا الفهمو الاستنتاج البسيط حول مادة المستوى الرابع (نايب درجات القراءة 1999م).

وبالتزامن مع التغيرات الثقافية والأسرية والاجتماعية التي تحدث الآن في الألفية الجديدة، يطالب القادة التربويون من كافة الطلاب بالمزيد (كيمينيو 2000م). ي ُطالب الطلاب والمعلمون بتجاوز اكتساب المعرفة الأساسية لتوحيد الفكر حول مجال المحتوى المعرفي في أنشطة معالجة المشاكل الحقيقية.كما وضّ ح رسنك (1987م في صفحة 7)، "بالرغم من أنه ليس بالجديد شمول الفكر ومعالجة المشكلة والتبرير في المنهج الدراسي، لكن الجديد في شموله في المنهج الدراسي لكل شخص." وتعني "كل شخص" بنهاية القرن الماضي أكثر من 86 مليوناً وهم الذين سوف يرتادون ما يقارب 88,000 مدرسة من مدارس التعليم العام (المركز القومي للاحصاء التربوي 1997م).

ويطالب القادة التربويون كذلك بمعايير المنهج الدراسي أو الأهداف التي تشير إلى ماذا تعلموا بعد إكمالهم التعليم في المدارس العامة. وتم تطوير هذه المعايير وترقيتها عبر مجموعة من المنظمات المهنية، وطالبت كل منها بتغيرات في المنهج الدراسي للطلاب كافة.

وعبر تطوير معايير المنهج الدراسي، يستطيع المعلمون تحسين نتائج التعليم، غير أنهم يحتاجون لإستراتيجيات وبرامج فعالة لتدريس الطلاب وا ٍدارتهم من خلال دراسة التنوع ومتطلبات المنهج الدراسي. وعلى النقيض من طلاب الطبقة المتوسطة والأعلى من

المتوسطة الذين قد يحصلون على الدعم الضروري لمتابعة تعليمهم الأكاديمي خارج المدرسة، ولدارسي التنوع وللأطفال خاصة من الأسر ذات الدخل المحدود،وهم الأكثر اعتماداً على المدارس التي تضع خصائصهم التعليمية في الاعتبار، مثل تأخر تطور اللغة أو نقص الخلفية المعرفية في تصميم محتوى المنهج الدراسي وتوصيله.

كذلك تطالب المعايير المعلمين بالتدقيق في إبداعات المنهج والتدريس عن كثب. وبالرغم من ضرورة وضع توقعات منطقية لدارسي التنوع والفشل في استيعاب المتطلبات المنهجية والتعليمية الفريدة لدارسي التنوع قد يضع هؤلاء الطلاب في خطر عظيم.

دافع معالجة التنو ع كونه ليبرالي أو إلزامي ليس ببعيد ولكن منذ قضية المصلحة الذاتية (هودجكينسون 1985م) كما توقع ياتيس (1987م) للعام 2050م أن نصف سكان الولايات المتحدة من المتوقع أن يكونوا من اللاتينيين والسود والمنحدرين من آسيا أو المحيط الهادي أو الأمريكيين الأصليين. (مجلس المستشارين الاقتصاديين). ويجب أن يعرف المجتمع مساهمات مجموعات الأقليات ويطبق الإجراءات التي تسمح لهم الوصول العادل للسلطة داخل المجتمع (باوير إيت آل 1997م).

تغيرت هيمنة مؤسسات البيض على المدارس إلى بيئات متعددة الثقافات (مكلنتاير 1997م)و لأنظمة الخمسة والعشرين مدرسة الكبرى مجموعة من الطلاب تتألف من خلفيات متعددةتقريباً .وشهدت مناطق غير الحضر كذلك هذه التطورات.

وبالرغم من أن أطفال الأقليات يشكلون نسبة 40% من المقبولين بالمدارس الابتدائية والثانوية على المستوى القومي، يشكل معلمو الأقليات 13,5 فقط من قوى عمل التدريس (جونسون وفيادير و 2001م). ويستخدم التباين في الخلفيات الثقافية بين المعلمين والطلاب بدرجة كبيرة في التعليم الخاص الذي يزيد فيه تمثيل الطلاب من الخلفيات المتعددة في

البرامج العديدة الخاصة بمتطلبات الشباب. و استشهد مكلنتاير (1997م) بالباحثين الذين يعزون الزيادة في التمثيل جزئياً للاختلاف في توقعات آباء الطلاب ومدارسهم.

تعريف الثقافة

الثقافة هي مفهوم مركب حيث عرفه علماء الأجناس البشرية و علماء الاجتماع بطرق مختلفة. وقبل ستينيات القرن الماضي، تم تعريفه وفقاً لنمط السلوك والعادات. ويشير اليوم لأنماط سلوك البشر الموحدة التي تشتمل على أساليب الاتصالات والعادات والمعتقدات والقيم والمؤسسات التي تمنح المجموعة ذات الإرث المشترك الشعور بشعوبيتها (مكلنتاير 1997م).

يعرض معظم علماء الاجتماع المعاصرين الثقافة كأنها تشتمل ابتداءً على جوانب رمزية وفكرية غير محسوسة للمجتمعات البشرية (بانكس وبانكس 1994م صفحة 83). ويقترح بانكس ستة عناصر رئيسية للثقافة:

أ. القيم وأساليب السلوك.

ب. اللغة واللهجات.

جـ. الاتصال غير اللفظي.

د. وعي الفرد بالتميز الثقافي.

هـ. الأُطر المرجعية. (الآراء المعيارية العالمية أو وجهات النظر).

و. الهوية. (الشعور بالانتماء للمجموعة الثقافية).

إن أعمال إدوارد. ت. هول - ما وراء الثقافة: اللغة الصامتة والبعد الخفي – هي أعمال تقليدية في مجال دراسة التداخل الثقافي، وتصف بوضوح كيف يمكن للبشر أن يتأثروا من غير وعي منهم بثقافاتهم. وقد يفهم أهل الثقافات المختلفة العالم بشكل مختلف ولا يدركون أن

التصورات الأخرى ممكنة كذلك. ويبرر هول (1976م) في أن معظمنا يحملون فرضيات غير واعية حول ماهو الأنسب بخصوص الفضاء الشخصي والعلاقات الشخصية المتبادلة والوقت وطرق البحث عن الحقيقة. (مثال: الاستفسار العلمي والتأمل).

يصف هول (1976م) استمرارية التماسك الاجتماعي الثقافي ليميزه من بين الثقافات. وقد توصف ثقافات معينة وفقاً لموقعها من الاستمرارية بين ثقافات السياق الأعلى من جانب وثقافات السياق الأدنى من جانب آخر. وفي دول السياق الأدني مثل الولايات المتحدة وألمانيا وأسكندنافيا يمكن أن يأخذ الاتصال الشخصي التبادلي شكل رسالة لفظية ومذكرة وبرنامج حاسوب ويُ لتقط المعنى من الرسالة وما يُ قال أكثر أهمية من الذي قاله. ثقافات السياق الأعلى مثل جنوب أوروبا وشرق آسيا والعرب والأمريكيين الأصليين والمكسيكيين وأولئك الموجودين في مناطق ريفية في الولايات المتحدة وهي عموماً على النقيض. ويجب أن تُ فهم المعاني في الإطار أو السياق الذي يحدث فيه الاتصال. ومثال لذلك فقد تُ نطق كلمات كثيرة في اللغة الصينية بطرق عديدة اعتماداً على السياق الذي استخدمت فيه.

وتختلف ثقافات السياق الأعلى والأدنى من عدة أبعاد. مثال لذلك المنطق في ثقافات السياق الأعلى هو معرفة مكتسبة من خلال الحدس والمنطق الحلزوني والتأمل. وتظهر أهمية المشاعر. وعلى النقيض، في ثقافات السياق الأدنى المنطق خطي ومنطقي. وتكتسب المعرفة من خلال المنطق التحليلي، (مثال منطق سقراط). وتظهر أهمية الكلمات. وتظهر العلاقات الشخصية المتبادلة كذلك تناقضاً قوياً. ثقافات السياق الأعلى تُ ظهر أهمية المجموعة، أما ثقافات السياق الأدنى فتتضح أهمية الفرد (بينيت 2003م).

يُ قصد بالتنوع الثقافي حدوث فروق مهمة في أداء الطلاب والتفاعلات في مناطق واسعة مثل الاتصال اللفظي وغير اللفظي وفي أساليب التوجيه مثل مفاهيم الوقت والقيم الاجتماعية

ودرجة المعرفة وسرعتها. وقد تتضح الفروق الثقافية في التعليم خاصةً، وذلك في ثلاثة مجالات: أساليب التعليم وأساليب الاتصال والتباين اللغوي.

إن مجموعات الأقليات هي تلك المجموعات التي ليست لها القدرة على الوصول للسلطة. وتعتبرهم الغالبية - وبطريقة ما - في أدنى درجة أو أقل أهمية في المشاركة في السلطة (ميندل وهابنستين 1984م).

وتمنع كثير من الأساطير المنتشرة على نطاق واسع بجانب المفاهيم المغلوطة حول التعليم متعدد الثقافات من اكتشاف الحقيقة وفقاً لبانكس وبانكس (1994م). وواحدة من المفاهيم المغلوطة الشائعة هي أن التعليم متعدد الثقافات هو برنامج استحقاقي وحركة منهج دراسي لصالح السود واللاتينيين والفقراء والنساء والمجموعات المهمشة الأخرى (دسوسا 1991م وقلازر 1997م). ويتفق الباحثون والمنظرون الرئيسيون للتعليم متعدد الثقافات في أنه حركة إصلاحية صُممت لإعادة هيكلة المؤسسات التعليمية، لذلك سوف يكتسب كل الطلاب بمن فيهم البيض والذكور وطلاب الطبقة الوسطى المعرفة والمهارات والسلوك المطلوب توطئة لتوظيفهم لصالح الأمة المتنوعة والعالم (بانكس وبانكس 1994م – قري 1995م وقرانت و اسليتر 1997م).

يعرض وينزر ومازوريك (1998م) مفاهيم عامة ومغلوطة أخرى عن التعليم متعدد الثقافات. المفهوم المغلوط الآخر هو أن التعليم متعدد الثقافات هو دراسة الثقافات غير الأمريكية. والواقع هو أنه وبغض النظر عن متي يبلغون هدفهم، فإن الأمريكيين يتطورون جميعهم ويتشاركون قيم عامة عديدة وخبرات. ويجب أن يعكس المنهج الدراسي الخاص بالتعليم متعدد الثقافات المجموعات الثقافية المختلفة فضلاً عن الثقافة القومية المشتركة. ويتم التفكير بجدية في أهداف التعليم متعدد الثقافات بغرض تطبيقه بسرعة وسهولة. غير أن البحث يشير إلى أن الأهداف لا يمكن إنجازها في وقت قصير، وبالتالي تستمر العملية.

أخيراً، من الخطأ الاعتقاد بأن التعليم متعدد الثقافات يصعب جداً على صغار السن من الأطفال ويجب أن يكون جزءً من برامج ثانوية. فالحقيقة هي أن التعليم متعدد الثقافات يجب أن يبدأ ما قبل المدرسة.

ويشتمل التعليم متعدد الثقافات على أربعة أبعاد تفاعلية:

أ. بعد تربوي عادل.

ب. بعد إصلاحي للمنهج الدراسي.

جـ. بعد تأهيلي متعدد الثقافات.

د. بعد تعليمي نحو تحقيق العدالة.

ويبحث البعد التربوي العادل في إنجاز فرص تعليم عادلة ومتساوية لكل أطفال الأمة خاصةً الأقليات وغير المستفيدين اقتصادياً. ويوسع إصلاح المنهج الدراسي من محتويات المقرر التعليمي التقليدي وهي ابتداءً ثنائية الإثنية (ويقصد بهذا في الولايات المتحدة الإنجليز الأوروبيون) إلى منظور عالمي متعدد الإثنيات. والتأهيل متعدد الثقافات هو عملية تحول للتعدد الثقافي وبواسطته يطور الفرد قدراته بأساليب متعددة في الإدراك والتقييم والمعتقد والفعل. ويكون التركيز على الفهم والتعلم لمناقشة التنوع الثقافي داخل الأمة الواحدة وبين الأمم. ويشارك التعليم لتحقيق العدالة الاجتماعية في إزالة الأساطير والصور النمطية المرتبطة بالنوع والأعراق المختلفة والمجموعات العرقية والتأكيد على التشابه الأساسي للبشر. وهو يساعد على وضع حد للتحيز والتميز وحل مشاكل الظلم الأساسية (بورنيت 1998م).

إن أكثر من 30% اليوم من مجموعة الأطفال في سن المدرسة والشباب هم أقليات إثنية. ويجب أن تسعى كل المحاولات لتخفيف الصراع الثقافي الذي قد ينتج عن الانحياز الثقافي. ويُظهر البحث عن الميزات الفاعلة في المدارس الموحدة، أن السياسات المتسقة مع التعددية

الموحدة لها إمكانيات ممتازة لتحقيق علاقات عرقية جيدوا ٍنجازات أكاديمية وتنمية الشخصية بين الطلاب.

معدلات التخرج بالمدارس العليا

يواجه الطلاب الذين يفشلون في التخرج في المدرسة العليا مستقبلاً مظلماً بسبب أن المهارات الأساسية المنقولة في المدارس العليا والتعليم العالي ضرورية في نجاح اقتصاد اليوم.و الطلاب الذين لا يكتسبون تلك المهارات فمن المرجح أن يعانوا معاناة كبيرة من قلة العائد واحتمالية التوظيف. ومن بين هؤلاء الأشخاص الأكبر من سن 25 سنةو الذين فشلوا في إكمال المدرسة العليا أو في الحصول على شهادة التعليم العام، يوضح التقرير أن 55% منهم ليست لهمأجوراً مقارنةً مع 25% من الذين لهم شهادات على الأقل من المدارس العليا أو لديهم شهادات تعليم عام كما أوضح المسح السكاني (1999م) في تعداد الولايات المتحدة (2000م). كذلك الطلاب الذين لم يتخرجوا من المدارس العليا فمن المرجح أن يصبحوا وبشكل كبيرآباءً مفردين ولديهم أطفال في عمر أصغر. ومن المرجح أن يعتمد هؤلاء الطلاب الذين لم يتخرجوا من المدارس العليا اعقاداًكبيراً على مساعدة الجمهور أو يودعون السجن.

خلاصة الأمر، إن التخرج من المدارس العليا هو مقياس للتوقع ومهم جداً لتوقعات الشباب في الحياة (كوفمان وون وكلين 2000م).واختبرت المراجعة الأخيرة لمعدلات التخرج من المدارس العليا في الولايات المتحدة (قريتي 2002م) المعدلات الخاصة بالمجموعات

العرقية والإثنية الرئيسية في كل ولاية مثلها فضلاً عن الأمة. وكانت النتائج الرئيسية على النحو الآتي:

- بلغ معدل التخرج القومي في عام 1998م من الفصل الدراسي 71%. حيث كان معدل الطلاب البيض 78% بينما كان معدل الطلاب السود 56% واللاتينيين 54%.
- كان المعدل الأضعف في التخرج العام في 50 مدرسة كبرى في المقاطعات على مستوى الدولة بمعدل 28% في مدينة كليفلاند تلتها ممفيس وملواوكي وكولومبس.
- ويكتشف المركز القومي لإحصاء التعليم أن معدل إكمال الفصل الدراسي القومي في 1998م هو 86%. ونتج التناقض الواضح بين نتائج المركز القومي لإحصاء التعليم ونتائج هذا التقرير (71%) بسبب أن المركز القومي لإحصاء التعليم والذي يعتمد خريجي شهادة التعليم العام بجانب آخرين بوثائق بديلة مثلهم مثل خريجي المدرسة العليا، ويعتمد على منهجية من المرجح أن تقلل عدد المتسربين.

وجه للرئيس جورج بوش في مؤتمر التعليم بمدينة واشنطون في مارس 2001م سؤالان:

أ. لماذا نعطيقليلاً من الاهتمام بمعدل التسرب المرتفع وسط أطفال السود من الأمة؟

ب.لماذا لم يكتمل التقرير السنوي لشعبة التعليم بالولايات المتحدة وأحياناً غير دقيق فيما يتصل بإحصائيات التسرب في المجتمع عموماً ؟

أجاب الرئيس بأن الحقيقة مؤلمة وقليل من الناس يرغبون مشاركة حقيقة الأداء المتدني للطلاب في هذه الأيام (قريتي 2001م).

معدلات التسرب بالمدارس العلياو القبول بالكليات

انخفضت معدلات تسرب السود في المدارس العليا والمسجلين في الكليةانخفاضاً كبيراً خلال الثلاثين سنة الأخيرة (من 33,5% في عام 1974م إلى 17% في عام 2000م). غير أنه لا زالت معدلات تسرب المدارس العليا باقية على حالها 50% أكثر من معدل تسرب

البيض 11% في 2000م. ويظهرعدد قبول الكليات نموذجاً شبيهاً بزيادة السود والبيض خلال فترة الثلاثين عاماً . حيث زاد قبول السود بالكليات من 36% في 1960م إلى 57,7% في 2002م. وزاد قبول البيض بالكليات حوالي 45% في نفس الفترة الزمنية 44 سنة (قريني 2002م).

التوظيف

وبمرور الوقت، اختلفت معدلات التوظيفاختلافاً كبيراً خلال دورات اقتصاد الولايات المتحدة. وتنشر شعبة العمل بالولايات المتحدة إحصائيات العمل شهرياً . فأثناء أكتوبر 2005م، تغير كل من عدد الأشخاص العاطلين عن العمل (7,4 مليون) ومعدل البطالة (5,0%)تغيراً طفيفاً . ومنذ مايو 2005م، تراوح معدل البطالة بين (4,9%) إلى (5,1%). وتظهر معدلات البطالة للراشدات من النساء (4,6%) وصغار السن (15,9%) والبيض (4,4%) والسود (9,1%) تغييراً طفيفاً أو قد لا يوجد تغيير خلال فترة شهر من الوقت. وعلى العموم، فإن بطالة السود هي ضعف بطالة البيض. (قريني 2002م).

الصحـة

على الرغم من اتخفاض معدلات الوفيات لكل من البيض والسود منذ 1954م، إلا أن هنالك ثباتاً في الفرق. وبلغ معدل وفيات الرجال السود في عام 2002م نسبة 27%، وهو أعلى من معدل وفيات الرجال البيض.وا ٍن معدلات وفيات النساء السود أعلى بنسبة 14% من النساء البيض (قريني 2002م).

الجريمـة

انخفضت معدلات ضحايا جريمة القتل بنسبة 27% لدى السود، ولكنها ظلت سبعة أضعاف معدل ضحايا جريمة القتل لدى البيض. ومنذ خمسينيات القرن الماضي، زاد عدد السجناء السود بنسبة 80%. وفي ثمانينيات القرن الماضي، تجاوزعددُ السجناء السودعددَ السجناء البيض. (قريني 2002م).

العصابات

في 20 أبريل 2005م، قدم محلل سياسات أمريكا اللاتينية رفيع المستوى تقريراً للجنة الفرعية التابعة لمجلس العموم في مدينة واشنطون حول هامشير الغربية بالولايات المتحدة (جونسون 2005م)، أشار فيه إلى أن عصابات الشباب تنشط - على مدى التاريخ - حيثما كان هنالك تنقل للسكان واضطراب في المناطق. ولكن في الوقت الراهن، شكل نمو العصابات من حيث الأعدا وانتمائها العالمي تهديداً أمنياً عاماً . إذ أن العصابات التي نمت في لوس أنجلوس خلال ستينيات القرن الماضي لها روابط وثيقة الآن مع 130,000 إلى 300,000 عضواً في المكسيك وأمريكا الوسطى، وقد توسعت عبر الولايات المتحدة في كل من المدن الرئيسية والمجتمعات الريفية على الساحل الشرقي، وتتراوح الأنشطة ما بين حجز المناطق وحمايتها والابتزاز والنهب المسلح وتهريب الأجانب والمخدرات والإتجار بالسلاح. وإن طبيعتهم في تخطي الحدود القومية يتم تسهيلها عن طريق الهجرة السلسة عبر الثغرات الحدودية والحبس مع المجرمين المتمرسين بسجون الولايات المتحدة وضعف تنفيذ القانون في المكسيك وأمريكا الوسطى. وبالرغم من أنه لا دليل يربطهم مع شبكات الإرهاب، توفر هذه العصابات المصدر للراغبين في التعاون معها من الشباب (جونسون 2005م).

ومع أن هذه العصابات تمثل نسبة ضئيلة من عامة السكان قدرتها السلطات بحوالي 700,000 عضواً فقط من عصابات الشوارع مقارنةً بـ 280 مليوناً من المقيمين الأمريكيين. ولكن النمو غير المتكافئ وعنف العصابات في الوقت الراهن، هو الشغل الرئيسي الشاغل للمواطنين الملتزمين بالقانون. وزاد عدد المدن التي توجد فيها هذه العصابات بحسب البلاغات من 270 مدينة في عام 1970م إلى أكثر من 2500 مدينة في عام 1988م (بلغتنسبة الزيادة حو الي 800%) (جونسون 2005م). وفي عام 2002م، كان هنالك عدد 21,500 عصابة وعدد 731,500 عضواً من أعضاء العصابات النشطة في الولايات المتحدة، ويسكن 85% منهم في المدن الكبرى. وبالمقابل، توجد هذه العصابات أيضاً في المناطق الريفية. ولدى سبعة وعشرين في المائة (27%) من البلديات التي يعيش فيها ما بين 2,500 و 50,000 نسمة مشاكل مع تلك العصابات (جونسون 2005م).

تظهر الكثير من المشاكل في المناطق المضطربة. وتتغذى العصابات فينمو ها على الأسر المفككة والقدوة السيئة وسهولة الوصول للمخدرات. وتشجع الظروف القاسية الناس في مجتمعات الهجرة على الحركة، ولكن لا خيار لهم سوى أن يستقروا في مناطق عشوائية ومؤقتة. بحيث يصعب على الأجانب البقاء والاندماج خصوصاً وأنهم غير مهيئين للمنافسة في المجتمع الذي احتضنهم. وفي عام 2004م، ألقت السلطات في الولايات المتحدة القبض على 10,000 طفل من غير ذويهم أثناء محاولتهم عبور الحدود الجنوبية الغربية بغرض الانضمام لأقربائهم الذين سبقوهم للهجرة إلى الولايات المتحدة.

وتشير التقديرات إلى أن ما بين 10 – 12 مليون من اللاتينيين الأجانب في الولايات المتحدة قد جذبهم العمل الموسمي في الزراعة والإنشاءات في المجتمعين الحضري والريفي. ووفقاً للمسح القومي لعصابات الشباب (جونسون 2005م)، فإن التركيب العرقي والإثني

لأعضاء العصابات في الولايات المتحدة هو: 47% لاتينيون، 31% سود، 13% بيض، 7% آسيويون، 3% "آخرون".

اتجاهات إضافية

- الاستمرارية في الفصل العنصري المتصل بالسكن خاصة في الشمال الشرقي والغرب الأوسط (لوقان وأوكلي 2004م).
- الفصل العنصري في مدارس المقاطعات. (وضح على المستوى الإقليمي) (لوسين وأورفيلد 2002م).

السكان الملونون يعانون الفقر المدقع

انخفضت معدلات الفقر لدى كل من السود والبيض منذ 1959م (60% و50% على التوالي)، ولكن لا يزال الفرق قائماً . حيث أن معدلات الفقر لدى الأفراد والأسر من السود هي حالياً ضعف معدل البيض. وينطبق نفس النموذج على الفقر لدى الأطفال، بحيث أن معدلات الفقر لدى أطفال السود في تسعينيات القرن الماضي، كانت ضعف معدلات الفقر لدى الأطفال البيض تقريباً (واتسون 2003م).

إن أكثر من ثلثي السكان الذين عاشوا في مناطق ريفية فقيرة جداً في عام 2000م كانوا من السود أو اللاتينيين. وفي عام 1999م، كان نصف السود والأمريكيين الأصليين الريفيين الفقراء يعيش في مناطق ريفية مدقعة الفقر. وكان ثلث الفقراء الريفيين اللاتينيين يعيش في مناطق مدقعة الفقر. تلخص خدمة البحث الاقتصادي بمعهد بروكينقز النتائج التالية لبحثها:

أ. قدم براون في الخمسين سنة الماضية عهداً بالإندماج.

ب. تحدانا قروتر بإنجازه في 25 سنة أخرى (هاسكينس 2005م.

هل التعدد أسطورة "مستحيل"؟ لأن العنصرية تحرض المصالح وتغض الطرف عن المساوئ

بيرت برلتسكي - كاتب قصة مسلسلات تشخيص جريمة القتل لتلفزيون ديك فان دايك - كان يعمل مع أربعة كتاب آخرين. وحلل خلفياتهم الجغرافية، حيث ولد اثنان منهم في نيويورك، وواحد منهم في نيو أورليانز، وأحدهم في شيكاغو، وآخر في مدينة صغيرة في يوتا. فيما يختص بالديانة، ثلاثة منهم يهود،وواحد كاثوليكي سابق، وآخر مورموني. آمن اثنان منهم بالله، وواحد كان ملحداً، وأحدهم كان ينتابه الشك في ذلك، "وآخر منا كان ينتابه الشك في أن القوى العظمى ليست سوى ديك فان دايك" (برلتسكي 2005م). ويؤمن اثنان منهم بعقوبة الإعدام، ويرفضها اثنان، وآخر غير متأكد. وبالنظر إلى الإنجاز التعليمي، ثلاثة منهم خريجو كليات، بينما اثنان ليس كذلك. وفيما يتعلق بأنشطة التسلية، تنحدر جذور اثنين منهم من ولايات شمال الولايات المتحدة (اليانكي) واحد منهم من الريد سوكس. ويعتقد ثلاثة منهم أن الآخرين أغبياء لعشقهم لعبة البيسبول (برلتسكي 2005م). وفي رأي برلتسكي (2005م) بالرغم من أنهم جميعاً من البيض، وكلهم في الخمسينيات من العمر وكتاب تلفزيونيين، فقد كانوا متباينين مثل أي مجموعة عشوائية محتملة من خمسة شبان أمريكيين. ومن المستحيل أن يمر يوم من غير أن نتجادل فيه حول أمر ما، ومن النادر أن لا نتجادل حول موضوع قصة أو دليل جريمة قتل في واحدة من كتاباتنا. غير أن بعضاً منا يصر على أنه - وبما أنه ليس بيننا أسود أو لاتيني - لم يكن بإمكاننا أن نشكل نموذجاً للتنوع الحقيقي في مكان عملنا (برلتسكي 2005م).

يوضح برلتسكي الفكرة في أن إدارة القبول الحكومي في جامعة متشيجان ستمنح 20 درجة من 120 درجة متاحة لطالب الغد لمجرد أنه من السود. وهذا تسامح وتعصب في الوقت نفسه. "وبعد أربعة عقود من برامج هيد استارت، خصصت المحكمة المكلفة بترحيل

الطلاب ملايين الدولارات لصالح تعليم الأقليات. لماذا يطالب الطلاب السود بـ 20 درجة للمنافسة؟" (برلتسكي 2005م).

ما هي المجموعات التي تعتبر طلاباً للتنوع؟

يدعم التعليم الأمريكي مفهوم طالب العلم كفرد. وعندما يقدم شخص قائمة لمجموعات، قد تشعر المجموعات الأخرى بأنها أُهملت. وكذلك تتداخل بعض المجموعات الأخرى مثل طلاب العلم الموهوبين والنساء الموهوبات. وفي هذا الفصل أبعدنا طلاب العلم أصحاب الحاجات الخاصة مع أنهم يُعرَفون كمجموعة رئيسية من طلاب علم التنوع الذين كانوا ضحايا للتمييز العنصري.

يناقش طلاب العلم أصحاب الاحتياجات الخاصة نقاشاً شاملاً في هذا الفصل حول المضمون (انظر الفصل 9)، فضلاً عن استراتيجيات التدريس (انظر الفصل 7)، واستثناء عن الاختيار (انظر الفصل 6). إضافة إلى أي نقاش حول متطلبات التنوع للاعتراف بأنه لا توجد مجموعة واحدة منسجمة في صفاتها. بل، ولأغراض النقاش، مطلوب الوصول لبعض الاجماع. لذلك حصرنا مجموعاتنا من طلاب التنوع في هذا الفصل على النحو الآتي: السود و اللاتينيون (لاتينوس) والآسيويون وسكان جزر المحيط الهادئ والأمريكيون الأصليون.

السود

كان السود -وإلى وقت قريب- أكبر مجموعة ثقافية متميزة في الولايات المتحدة. ومنذ الأول من أبريل عام 2000م، ضمت هذه المجموعة عدد 36,4 مليون نسمة، ويمثل هذا العدد 12,9% من سكان الولايات المتحدة (التعداد السكاني للولايات المتحدة 2000م). غير أن الإحصائيات الحديثة تشير إلى أن 13% من السكان الآن لاتينيون (التعداد السكاني

للولايات المتحدة 2002م). وتشير هذه النسبة إلى أن السكان اللاتينيين في الولايات المتحدة الآن، يتجاوزون السكان السود.

تشمل التسميات المناسبة لهذه المجموعات الثقافية: الأمريكيين الأفارقة والأمريكيين السود والسود أو الملونين من السكان. ويفضل الكثيرون تسمية الملونين عند مخاطبة القضايا الخاصة بالمجموعات أو النقاش الذي يؤثر على العديد من المجموعات العرقية (ماروفسكي 2005م).

و على الرغم من أن السود مجموعة تنوع ممثلة في كل الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والمهنية في مجتمع الولايات المتحدة (كارتليدج وميدلتون 1996م)، إلا أن أسلوب حياتهم في الولايات المتحدة يتميز ببعض الفروق المهمة من التيار الرئيسي. إن السكان الحاليين من السود مثلهم مثل غالبية المجموعات العرقية الأخرى، هم أجيال عديدة أُبعدوا عن موطنهم الأصلي، لذلك فإن الكثير من الممارسات والعطاءات ذُبذت وشُوّهت أوغُيّرت. فالتأثير الأكبر على العديد من أسر السود هو أسلوب حياة الآباء والأجداد الذين عاشوا في جنوب الولايات المتحدة (كارتليدج وميدلتون 1996م).

تاريخياً، تدور طقوس السود حول الطعام. ويرتكز المجتمع على الاحتفالات الدينية والطهي والولائم وزراعة المحاصيل الغذائية. إن المصطلح الشعبي لطعام السود هو طعام الروح. ومعظم هذه الأطعمة غنية بالمواد الغذائية مثل: خضروات الكرنب والخضروات الصفراء والبقوليات والفاصوليا والأرز و البطاطس، لكن الأنواع الأخرى من الوجبات الغذائية مخفضة الكالسيوم والبوتاسيوم والألياف وعالية الدهون. ومع الإصابات المرتفعة بالسكري وضغط الدم المرتفع والسمنة ولأمراض القلب، دفع بعض من السود ثمناً غالياً لأسلوب حياتهم هذا. اقتصادياً ، قد يكون للأسر المحرومة خيارات قليلة في أكل ما هو متاح وبسعر منخفض نتيجة لعدم توفر الفواكه والخضروات الطازجة واللحوم الحمراء وطعام البحر بسهولة وبسعر

منخفض. وقد يرغب التربوي في مناقشة طرق الحصول على الأطعمة النوعية بالرغم من العوائق الاقتصادية مثل: زراعة مزارع صغيرة في مناطق المجتمعات والتسوق في مراكز التسوق الكبيرة بدلاً عن الأسواق الصغيرة القريبة وتطوير أندية الميزانية. ويجب أن تُغتنم أي فرصة تشتمل على معلومات لتدريب أطفالهم وشبابهم وتدريسهم التغذية الجيدة. وبالطبع ليس كل السود مرتبطين بغذاء فقير وليس لديهم اهتمام بصحتهم. إن المحرمات حول تربية الأطفال والرضاعة شائعة في العادة، أو قد ارتبطت بالأجداد في حالة أنهم أرباب للأسر. وتُرضع قليل من الأمهات المراهقات من السود رضاعة طبيعية، ولكن الرضاعة شائعة بين الأمهات الأكبر سناً .

منذ ستينيات القرن الماضي، ظهرت قوى عديدة كان لها التأثير الكبير على تركيبة أسر السود وظروف الحياة الأخرى. وبحلول عام 1992م، انخفضت نسبة الأسر المتزوجة عند السود من نسبة 68%التي سُجلت في عام 1970م إلى نسبة 47%، إذ أن نسبة 46% من هذه الأسر تعولها إناث. وظلت 30 % على الأقل من أسر السود تحت خط الفقر. ونسبة 62% تقريباً من الأطفال السود ما دون 18 سنةتم تسجيلهم ضمن أسر ذات عائل واحد، الظرف الذي يتأثر بوضوح بالتعليم والاقتصاد. وبدأ عدد الأطفال الذين يعيشون مع أبوين يزيد مقارنة بأولئك الذين يعيشون في منازل العائل الواحد، بحسبان أن تعليم الأب بلغ المستوى الجامعي.

إن الظروف الاقتصادية والتعليمية والعنصرية القاسية مجتمعة تشكل إحصائيات أكثر كآبةً فيما يختص بالوفياتو الجرائم. وعند بداية مرحلة الطفولة، فإن للسود معدل وفاة أعلى، وا جمالي توقعات حياة منخفض عن البيض.

يُ نظر إلى الأسرةباعتبارها تقليداً ثقافياً مرناً ومهماً للغاية في مجتمع السود (فرانكلين 1988م). وقد تتبنى الأسرة الممتدة مجموعة مختلفة تصل إلى أبعد من أبناء العم أو أفراد

المجتمع. وقد يعيش ثلاثة أضعاف أطفال السود دون 18 سنة مع أجدادهم (مقارنة مع البيض)، وكذلك فإن للسود ميول لاحتضان أفراد الأسرة الممتدة في منازلهم أكثر من البيض. (كارتليدج وميدلتون 1996م). وبالرغم من احتمال كون مناقشة ذلك قد تمت فيما إذا كانت ظاهرة الأسرة الممتدة هذه وظيفة اقتصادية أكثر من كونها ثقافية، لكنها نموذج مؤسس بإحكام داخل أسر السود.

وكما هو الحال مع مجموعات أخرى، تلعب أسرة السود دوراً مركزياً في التنشئة الاجتماعية للأطفال في تزويدهم بالتراتيجيات التكيّف" التي تقودهم نحو شعور إيجابي ذاتي، ونحو إنجاز الأهداف الاجتماعية المرغوب فيها (هاريسون 1990م). وبالرغم من أن الأم من السود توصف بالقوة، فهي غالباً ما يُلقى عليها اللوم في فشل أطفالها. ويوضح البحث أن الأم من السود هي القوة الرئيسية في تطلعات وإنجازات أطفالها (هاردي 1993م وشيد 1994م، سللوتر وإبز 1987م). وبالمقابل، فإن التأثير القاسي للفقر والأبوة المبكرة وعزلة الأسرة والبطالة المزمنة أضعفت إمكانية الآثار الإيجابية لصالح الأسر ذات الدخل المنخفض.

يلقي معهد كيروان لدراسة العنصر والعرق (2004م) نظرة أكاديمية عامة حول إلغاء التمييز العنصري. وقارن المعهد المعايير الاجتماعية والاقتصادية خلال خمسين سنة (1954م – 2004م). وشملت معايير الصحة الاجتماعية/ الاقتصادية كلاً من التعليم والسكن والفقر والتوظيف والدخل والجريمة والصحة والاهتمامات المعاصرة الأخرى. وعند معالجة البيانات الإحصائية خلال فترة زمنية، قد يختلف تصنيف المجموعات. مثال: اشتملت البيانات التي تم الحصول عليها في الفترة بداية من عام 1960م على كل أثنيات الملونين. (وبعبارة أخرى ليست هنالك بيانات تم الحصول عليها للأفراد السود (فريدمان 2004م).

زيادة وتيرة هجرة اللاتينيين إلى الولايات المتحدة

واحدة من مزالق استخدام التركيبة السكانية لأغراض التنبوء هي تلك التي يستهدف البعض بها المواقع الجغرافية التي تنمو فيها أعداد الأقليات بسرعة كبيرة، حيث أن الأعداد الفعلية للأقليات في تلك المناطق قد تكون نوعاً ماأقلّ . وعلى النقيض، فإن لوس أنجلوس تنتج كل من الأعداد الضخمة للأقليات ومجموعات السكان اللاتينيين سريعة النمو. ومن بين 271 منطقة حضر قومية، فإن لوس أنجلوس هي موطن لخمس مجموع السكان اللاتينيين بالتمام. وتصنف كذلك الأولى من حيث إجمالي نمو السكان اللاتينيين بصافي 18% من مكاسب السكان اللاتينيين في الأمة بين 1990م – 1996م. يأتي نمو اللاتينيين في المدن ليس من المهاجرين المكسيكيين واللاتينيين الأمريكيين فحسب، وا ٍنما كذلك من معدلات المواليد المرتفعو المستمر في أوساط المقيمين من اللاتينيين لفترة طويلة (توميولتي 2001م).

ملحوظة:

يُعرِّف مكتب الإحصاء السكاني (2005م) **اللاتيني** بأنه شخص منحدر من أمريكا اللاتينية (ومن بينهم أشخاص من أصل كوبي ومكسيكي وبورتو ريكي الذين يعيشون في الولايات المتحدة وقد يكونون من أي مجموعة عنصرية أو عرقية: (بيض وسود وآسيويون وهكذا). ويعترف مكتب الإحصاء السكاني بأن هنالك تباين في الرأي بسبب الهوية وسط اللاتينيين أو مجموعة اللاتينوس. مثال: قد تعتبر كلمة **لاتيني** مصطلح "للمستعمر" لأن اللاتيني تشير إلى أسبانيا. لكننا نستخدم التعريفات التي تستخدمها الحكومة الفيدرالية أو مراجع المؤلفين.

أنماط النمو في العقد الأخير من القرن العشرين

منذ تسعينيات القرن الماضي، تحرك اللاتينيون وفقاً لظاهرة زيادة عدد المواليد. وكانت أهمية منافذ المهاجرين واضحة في كل من جذب السكان اللاتينيين بأعداد هائلة والمحافظة

على مكاسبهم العديدة في تصنيف المدن الكبرى. كذلك حازت مراكز المدن العشر بجانب عدد السكان اللاتينيين الهائل المكسب السكاني الأكبر، حيث جذبا معاً في الفترة (1990م – 1996م) أكثر من نصف المهاجرين اللاتينيين الجدد (52%). ويسكن في مجموع المدن العشرة 58% من المقيمين اللاتينيين (فري 1998م). وتشمل هذه المدن الضخمة: ميامي حيث أتى إليها الكوبيون، ومدينة نيويورك حيث كسبها الدومينيكان والبورتريكيون واللاتينيون الآخرون من الأصول الكاريبية، وشيكاغو الجاذبة على الدوام للمكسيكيين. ومناطق المدن السبعة الأخرى التي تقع بالقرب من الحدود المكسيكية وتستمر في جذب أعداد هائلة من المقيمين في أمريكا اللاتينية.

سياسة: أداء اللاتينيين السابق

بنهاية القرن العشرين، استمرت التداعيات السياسية لزيادة السكان اللاتينيين في الولايات في خداع المراقبين. فأينما وصل اللاتينيون حديثاً ، يبدأون فقط الحصول على مجالس إدارات المدارس في المدن والمجالس ولجان المقاطعات. وكما يبدو من ملاحظة السياسي الذكي: "نحن على أرضية النفوذ السياسي" (توميولتي 2001م صفحة 74). لماذا يتخلف النفوذ السياسي اللاتينيي بعد الإحصاء السكاني؟ اُفترضت أسباب عديدة. وينتشر اللاتينيون في الولايات المتحدةانتشاراً كبيراً أكثر من الأقليات الأخرى كالسود مثلاً .و هذا يعني أن على التشريعيين أن يبذلوا قصارى جهدهم للتعرف على المقاطعات التي يسكنها الناخبون المحتملون. إضافة إلى أن أعدادالإحصاء السكاني لم تعطِ بدقة إلى الآن استطلاعات الرأي الصورة الحقيقية لقوة الاقتراع. أكثر من ثلث اللاتينيين دون سن الاقتراع،و المؤهلون للاقتراع لا يدلون - في الغالب - بأصواتهم. وبالرغم من أن السكان اللاتينيين والسود في الولايات المتحدة يتساوون في العدد تقريباً ، فإن ستة ملايين إضافيمن السود تم ّ تسجيلهم للاقتراع.

وحتى معدلات المشاركة في الانتخابات أكثر تخييباً للآمال حيث انحصرت في اللاتينيين الأكثر تعليماً وثروة.

في 11 يونيو 2001م، نشرت مجلة التايموضوعاً خاصاً بعنوان "مرحباً بك في أمريكا" و المقال هو "مغازلة المارد النائم" ورد فيه:

أهم الأخبار السياسية في الإحصاء السكاني 2000م هي أن اللاتينيين أصبحوا أكبر مجموعة أقلية في الولايات المتحدة، وأن أكثر من نصفهم ترجع جذورهم إلى المكسيك، وسيتفوقون على الأفارقة الأمريكيين في الستة سنوات القادمة على الأقل على غير المتوقع، وأينما يحدث ذلك، فهو تحول سيكون مدهشاً في طريقة سرعته. مجالس المقاطعات التي شهدت أكبر الزيادات في مجموعاتهم السكانية اللاتينية خلال عقود، لا توجد واحدة منها في ولاية على الحدود المكسيكية. وشهدت المناطق الريفية نمواً كبيراً للمجموعات السكانية اللاتينية. وبنهاية 2001م، كان (4) من بين (8) مدن كبيرة في الولايات المتحدة عمد لاتينيين (تيوميولتي 2001م صفحة 74).

سياسة: الأداء الراهن

أصبح التوقع حقيقة، حيث شهدت انتخابات 2005م انتخاب عمد للمدن من اللاتينيين في كل من لوس أنجلوس وتامبا وهوستن وسان أنتونيو وأوستن وتكساس ضمن مناطق أخرى (كيسي 2004م).

إيرين بوستامانتي مدير ة التنوع في "م.ج.م" ميراج في لاس فيقاس، نيفادا، ومؤسسة شبكة لاتينا، وهي مجموعة غير ربحية تابعة لمعهد رينالدو مارتينيز، قالت إن الحملات التي حاولت الفوز بأصوات اللاتينيين لم تنجح بسبب أنها لم تصل للناخبين المستهدفين الحقيقيين وهّ النساء. وتبررفي أن النساء هنّ صانعات القرار في غالب الثقافة اللاتينية، ولديهن النفوذ في تعليم أجيال المستقبل والتأثير عليها (كيسي 2004م صفحة 3). وبالمثل أدلت معظم النساء اللاتينيات بأصواتهن - في الغالب - لصالح الحزب الديمقراطي، ولكن رسالتهن

للاتينيين كانت متعلقة بالنوع وأبعدت اللاتينيين (كيسي 2004م صفحة 3). وقالت بوستامانتي أن حزبَ ي الشعب الرئيسيين لم يوصلا الرسالة التي تركز على التعليم والجريمة والقضايا الاجتماعية.

أصبح اللاتينيون الذين لا يحملون وثائقً قضية سياسية رئيسية.وأخيراً ، اقترح سيناتور في الولايات المتحدة بناء سور من سان دييقو وكلفورنيا إلى شرق تكساس بطول 2000 ميل، مبرراً منع وصول المهاجرين الذين لا يحملون وثائقا.ًيُ ناقش ذلك الآن كقضية أمن قومي مثله مثل قضية الهجرة (فاين 2006م).

الآسيويون وسكان جزر المحيط الهادي

يشار للآسيويين لأولئك الذين لهم أصول في الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا أو في شبه القارة الهندية ومن بينهم (مثال) كمبوديا والصين والهند واليابان وكوريا وماليزيا وباكستان وجزر الفلبين وتايلاندا وفيتنام. ويشار لسكان جزر المحيط الهادي لأولئك الذين لهم أصول في هاواي وقوام وساموا أو سكان جزر المحيط الهادي الأخرى. وليس الآسيويون وسكان جزر المحيط الهادي مجموعة منسجمة،وتشمل إلى حد ما عدداً من المجموعات التي تختلف في اللغة والثقافة ومدة الإقامة في الولايات المتحدة. وبعض من المجموعات الآسيوية، مثل الصينيين واليابانيين، ظلوا في الولايات المتحدة لأجيال عديدة. والآخرون مثل الهمونق والفيتناميون واللاوتيانون والكمبوديون هم نسبياً مهاجرون حديثاً . والقليل من سكان جزر المحيط الهادي مولودون نسبياً بالخارج. وفي الوقت الذي شكل فيه الآسيويون الأمريكيون في مايو 2005م نسبة 5% فقط من سكان الولايات المتحدة، لكنهم من أسرع المجموعات العرقية نمواً فيما يتصل بنسبة النمو في الولايات المتحدة. وبالرغم من أن مجموعة الآسيويين الأمريكيين يتلقون فحصاً دقيقاً، إلا أن بعض مواطنيهم يدّعون بأنهم لا يزالون في العديد من الأوجه يساء فهمهم (الأمة الآسيوية 2005م).

كما اللاتينيون، أعطى الآسيويون منافذ المدن الكبرى النمو العددي الهائل. وتشكل مدن لوس أنجلوس ونيويورك وسان فرانسيسكو نسبة 39% من مكاسب مجموع السكان الآسيويين المقيمين منذ 1990م. ويسكن ثلاثة وأربعين في المائة (43%) من كل الآسيويين في الولايات المتحدة في مناطق الحضر الثلاث تلك. وتجذب مدينة نيويورك المهاجرين الصينيين بكثافة، بينما تجذب مدينة لوس أنجلوس الفلبينيين، ويظهر كل منهما (أي الصينيين والفلبينيين) الحضور الضخم في سان فرانسيسكو (ريفز وبينيت 2003م).

كما تبيّن لا يُصنَّف الآسيويون كمجموعة واحدة منسجمة، وبدلاً عن ذلك، ترتكز ثقافاتهم المختلفة على وطنهم الأصلي والإقليم والطبقة الاجتماعية والدين والإنجاز التعليمي. وبالرغم من أن بعض المعتقدات والقيم الأساسية تشترك فيها كل المجموعات الآسيوية، يحتاج المعلمون التعرف على التنوع وسط الطلاب الآسيويين الأمريكيين (ماثيوس 2000م). وقيمة تقدير الأسرة مغروسة عميقاً وسط أطفال جنوب وجنوب شرق آسيا. لذلك فإن تقاسم المشاكل الشخصية مع أجنبي تعتبر إهانة للأسرة. علاوة على ذلك، يميل آباء هولاء الأطفال لتحاشي المشاركة مع المدرسة. ويعتبر الأب قائداً للأسرة وصانع القرار، والأم هي رمز الوالدين في تربية وترعاية الأسرة. وهنالك إجلال للعمر، وبالتالي فإن لدى الأجداد وضع أعلى في الأسرة. ويجدون الاحترام والرعاية من أعضاء الأسرة الآخرين. وإن العلاقات الشخصة رسمية بصورة أكبر وسط السكان أكثر من الطبيعة غير الرسمية والتلقائية الموجودة في الثقافة الكلية للولايات المتحدة. والعواطف لا يصرح بها بوضوح. وينسب للوالدين السلوك غير المهذب وغير المناسب و التربية الأسرية السيئة (هاوس وبينيوكن 1998م).

وفيما يتصل بالنجاح الاقتصادي ما بعد شهادة المدرسة العليا، فإنه يتوقع من الشخص الأبيض الحائز على شهادة جامعية أن يحصل على أكثر من 2000 دولار إضافة لمرتبه الأساسي في السنة. وعلى النقيض، فإن العائد لكل سنة إضافية في التعليم لليابابي الأمريكي

440 دولار فقط، وللصيني الأمريكي 320 دولار. وللسود - وهو حتماً الأسوأ - 284 دولار فقط (هاوس وبينيوكن 1998م).

كذلك لم يُمثَّل الآسيويون الأمريكيون في الحقل السياسي تمثيلاً كاملاً. ومثلهم مثل السود واللاتينيين والأمريكيين الأصليين فهم لا يمثلون كذلك تمثيلاً كاملاً في الشركة العالمية للآسيويين الأمريكيين كـ CEOsو أعضاء مجلس ومراقبين رفيعي المستوى.

يظل الآسيويون الأمريكيون هدفاً للأحكام الخاطئة والتنميط والتمييز العنصري. والاعتقاد الثابت مثلاً "أن كل الآسيويين أذكياء" هذا يضع كماً من الضغط الهائل على عدد كبير من الآسيويين الأمريكيين. ولم يستطع الكثير منهم - خاصة من جنوب شرق آسيا - الانسجام مع هذا التوقع غير الحقيقي، وفي الواقع لهم أعلى معدلات للتسرب من المدارس العليا في الدولة.

يظهر البحث أن الآسيويين الأمريكيين هم الأسرع نمواً كضحايا لجرائم الكراهية في الولايات المتحدة. وقد يكون للآسيويين الأمريكيين الناجحين مستوى إنجاز اقتصادي اجتماعي غير عادي، ولكنهم من غير المحتمل تماماً أن يذكر العديد منهم بأنهم لم يعدوا يتعرضون لتمييز عنصري بسبب إثنيتهم الآسيوية (الأمة الآسيوية 2005م).

الأمريكيون الأصليون

يشمل الأمريكيون الأصليون القبائل الأمريكية الأصلية والأصليين من ألسكا والأليوتس. ويشار إليهم بعدد من الأسماء. وعموماً هم شعب أصلي من الهنود الأمريكيين و الأمريكيين أصليين. ويشكلون 1,5% من إجمالي السكان. (سملسر وويلسون وميتشيل 2001م). ووفقاً لتقديرات مكتب الإحصاء السكاني في الولايات المتحدة 2003م، يسكن أكثر قليلاً من ثلث الـ 2,786,652 أمريكي أصلي في الولايات المتحدة في ثلاث ولايات وهي كلفورنيا أكثر من

400,000، وأريزونا حوالي 300,000 وأوكلاهوما أكثر من 275,000. وفيما يختص بأكبر 200 قبيلة في الولايات المتحدة من حيث مجموع السكان كانت كيروكي ونافاجو وكوكتو وسابوكس وشيبوا وبلاكفيت وأروكويس وبيوبلو. وكذلك أوضحت بيانات الإحصاء السكاني في الولايات المتحدة 2000م أن ثلاثِ ت كانت أعظم قبيلة أصلية من حيث الكثافة قاطنة في ألسكا. وذكر 17,200 من عينة الاستبيان بأنهمتلنقِ ت لوحدهم أو بالدمج مع واحدة أو أكثر من عناصر الأمريكيين الأصليين أو قبائل ألسكا الأصلية. وكانت قبائل ألسكا الأصلية 5,000 أو أكثر المستجيبين من أثاباسكان ألسكا والإسكيمو ويوبيكي.

يعيش أكثر من نصف مليون أمريكي أصلي في محمية أو على أرض محتكرة. وكانت أكثر المحميات من حيث السكان هي أمة النافاجو التي تمتد في أجزاء من أريزونا ونيو مكسيكو ويوتا.

ومنذ البداية وفي أفضل الأحوال، عاش المستعمرون الأوربيون مع الأمريكيين الأصليين في هدنة مضطربة (الأمريكيون الأصليون 2005م). وعندما تعاون الأمريكيون الأصليون، تم تهجيرهم بقسوةمن أر اضيهم الأكثر تفضيلاً لهم وكثيراً ما اقتضت هذه العملية العنف. وفي مطلع القرن الواحد والعشرين، تحملت مجتمعات الأمريكيين الأصليين في الولايات المتحدة نظام إدارة خدماتهم الخاصة مثل مكافحة الحرائق والمحافظة على الموارد الطبيعية وتطبيق القانون. وأنشأت معظم مجموعات الأمريكيين الأصليين أنظمة محاكمهم للفصل في القضايا المتصلة بالأوامر المحلية ومعالجة الأشكال العديدة من السلطة الأخلاقية والاجتماعية الراسخة في الانتماءات التقليدية داخل المجتمع. ولمقابلة متطلبات سكن الأمريكيين الأصليين، أجاز الكونغرس قانون سكن الأمريكيين الأصليين وقانون الحكم الذاتي لسنة 1996م. حل هذا التشريع محل السكن العام، وهو منحة كبيرة لصالح قبائل الأمريكيين الأصليين.

أصبح لعب الميسر (القمار) الصناعة الأهم. حيث أن أندية لعب الميسر التي تديرها عدد من حكومات الأمريكيين الأصليين في الولايات المتحدة تخلق تدفقاً مهماً من عائد لعب الميسر الذي تشرع بعض المجتمعات في استخدامه كآلية لبناء اقتصادات متنوعة. شنت المجتمعات الأمريكية معارك قانونية ونشرتها لتأكيد حقوقها في الحكم الذاتي واستخدام الموارد الطبيعية.و أصبحت سيادة القبيلة حجر الزاوية في أمريكا في فلسفة التشريع. وبالرغم من أن العديد من القبائل الأمريكية الأصلية لديها أندية للعب الميسرإلا أنها مصدر ٌ للنزاع. وتشعر معظم القبائل خاصة الصغيرة منها بأن هذه الأندية وعائداتها تدمر الثقافة من الداخل. ورفضت هذه القبائل في أن تشارك في صناعة اللعبة.

كان للهزيمة العسكرية والضغط الثقافي وحجز المحميات والإدماج الثقافي القسري وحظر ثقافة السكان الأصليين واللغات والتطهير القسريوا ٍنهاء سياسات خمسينيات وستيتيات القرن الماضي لممارسةلرا ٍّق آثاراً ضارة على عقل الأمريكيين الأصليين وعلى صحتهم الجسدية في نهاية المطاف.وتشمل مشاكل الصحة المعاصرة الفقر وا ٍدمان الكحول ومرض القلب والسكري (الأمريكيون الأصليون 2005م).

ونتيجة للجهود الأولى لإستبعادهم ومرثم ّ إدماجهم، عانى معظم الأمريكيين الأصليين الشعور بالعزلة عن الأوربيين الأمريكيين. وصف اسبندلر واسبندلر (1984م) - العاملان مع قبيلة المينوميني – اندماج الأمريكيين الأصليين مع الشعور بالعزلة والتي تشمل إعادة التأكيد والانسحاب والتهميش الاستنتاجي والثنائية التثقيفية والإدماج. حاولت واحدة من المجموعات العاملة على إعادة التأكيد أن تخلق من جديد أسلوب حياة مستدام ومميز للأمريكيين الأصليين. ومجموعة أخرى من الأمريكيين الأصليين التي مزقها الصراع الثقافيكثيراً والذي صنفوه بأنه ليس بالثقافة التقليدية الأمريكية الأصلية أو الأوروبية الأمريكية. ولم تتراجع هذه

المجموعة إلى الانكفاء الذاتي من خلال سوء الاستخدام للمادة أو ببساطة فعل لا شيء بخصوص الصراع (اسبندلر واسبندلر 1984م).

مواكبة التربويين للتغير الديموغرافي

يجب على التربويين الذين يقومون بخدمة المجتمعات التغير ة بسرعة أن يدرسوا التقسيمات المحلية والقومية فضلاً عن الأنماط الاقتصادية والاجتماعية. وعلى نطاق القطر، يواجه الشعب تحدي العيش كمواطنين متعددي الثقافات.

وتشير دراسات أنماط الهجرة والنزوح والخصوبة بأنه بحلول عام 2010م فإن حوالي 38% من سكان الولايات المتحدة دون سن 18 سيكونون من السود والآسيويين الأمريكيين أو من اللاتينيين. وفي العقد القادم، يتوقع الخبراء بأن يصل معظم المهاجرين لهذه البلاد من آسيا وأمريكا اللاتينية. ومع أن 90% سيستقرون في المدن الأمريكية الكبرى (نيويورك ولوس أنجلوس وشيكاغو)، إلا أن كل منطقة في الولايات المتحدة سوف تستضيف مزيجها الثقافي المتفرد. وكمثال، سوف يستقر الآسيويون بكثافة أكبر في الساحل الغربي للولايات المتحدة، وسوف يستقر السود بكثافة أكبر في الشرق والجنوب الشرقي (الأمريكيون الأصليون 2005م).

في أوساط هؤلاء المهاجرين تنوع مهول في الثقافات والأوضاع الاقتصادية الأسرية و المستويات التعليمية، يوجد هذا داخل كل مجموعة عرقية. وتزيد أعداد الأسر ذات الدخل المنخفض والعائل الواحد و المشردة. ويظل التحدي المستمر للتربويين هو الاستخدام السيئ للمخدرات والكحول وحمل المر اهقات والانتحار ومعدلات تسرب المدارس.

عندما يزيد التنوع العرقي في الأمة، يجب على المدارس أن تطور أساليب تستجيب إبداعياً لتنتج بيئات ثقافية متعددة بحيث تستوعب خلفيات التنوع الطلابي واللغات الأصلية.

ويجب على التربويين الالتزام لطلاب اللغة الثانية. ويجب معالجة قضايا العنصرية والعرقية. ويجب التدقيق في مواد التدريس الموجهة للتحيز العنصري والثقافي أو التمييز على أساس النوع (كلاوكي 1989م).

بعض من الأسئلة التي طرحها أعضاء فريق مدرسة في سان دييقو على النحو الآتي:

- هل يشارك كل الطلاب بفعالية في الدراسة بالفصل؟
- هل المواد الدراسية المقدمة بلغات أخرى غير الإنجليزية لمصلحة من يحتاجها من الطلاب؟
- هل هنالك أدلة واضحة للعنصرية في المدرسة؟ (كلاوكي 1989م).

هل التنوع أسطورة؟

نظل نستمع لتقارير متضاربة حول التنوع. ودعم عدد كبير من مهاجري العالم إلى الولايات المتحدة في أوائل تسعينيات القرن الماضي مفهوم أن الولايات المتحدة أصبحت بحق متنوعة. قد يقودك استقلال سيارات الأجرة في وسط مدينة نيويورك للتفكير في أن أمريكا تنمو أكثر في كل يوم من حيث التنوع العنصري والعرقي. ووفقاً لويليام فري (1998م) على العكس، فإن بوتقة الانصهار ليست حقيقة بكل بساطة. وحلل فري – العالم الباحث في مذاهب السكان – تقديرات مكتب الإحصاء السكاني للعام 1996م والعام 1997م وخلص بحثه بأن انتقال السكان خلال تسعينيات القرن الماضي يوضح الكثافة الجغرافيةالمستمر ة لمجموعة الأقليات في أقاليم معينة ولعدد قليل منالمدن الكبر ى. ويقترح فري أن هذه الكثافة هي صحيحة في أقليات المهاجرين وبالذات اللاتينيين والآسويين. تدخل هذه الأقليات - في معظم الأوقات - الولايات المتحدة عبر منافذ مدن محدودة وتبقى في هذه الأقاليم.

اُستحدث مصطلح اللاتينيين في الإحصاء السكاني 1980م في محاولة لوصف عدد كبير من الناس من جنوب ووسط أمريكا الذين كانوا يتجهون صوب الولايات المتحدة. في فلوريدا، لا يعرفون كلاتينيين بل يسمون لاتيونوس أو لاتيناس. وفي تكساس وكلفورنيا يعرفون بشيكانوس وشيكاناس (هودجكينسون 1998م). غير أنه ولأغراض هذا الفصل، يستخدم مصطلح اللاتينيين بمعناه الشامل ليشمل كل المجموعات.

وبالرغم من أن بعض الأقليات الآسيوية تنجذب نحو المدن الكبرى، لكن الخطى بطيئة نسبياً . ووفقاً لفري فإن أكبر كتل هذه الأقليات تجمعت فقط في مناطق جغرافية قليلة. ومعظم الأماكن ما عدا "أوعية الإنصهار" هذه هي على نطاق واسع خاصة بالبيض أو بالبيض والسود.

تأثير التنوع على التعليم في الولايات المتحدة

خلال فترة العشرين سنة الماضية، حملت الهجرة لشواطئ الولايات المتحدة أعداداً لا تُحصى من القادمين الجدد يمثلون دولاً ولغات وعادات وأديان لم يكن لها وجود هنا في الماضي. وفي نفس الوقت، استمرت المدارس في الاعتراف بمتطلبات البرمجة الداخلية، ليس للمهاجرين فحسب، وا ٍنما لأولئك الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. لخصت ليندا دارلينق – جامعة هاموند ستانفورد التحدي في كتابها الحق في التعليم الصادر 1997م:

"لو كان التحدي في القرن العشرين إنشاء النظام المدرسي الذي يمكن من توفير تعليم أدنى واشتراكي أساسي لجموع المواطنين الذين لم يحظوا بالتعليم في السابق، فإن التحدي في القرن الواحد والعشرين هو إنشاء مدارس لضمان الحق الأصيل في التعليم لكل الطلاب من كل المجتمعات. مقابلة هذه التحديات ليست عملاً إضافياً . وهي تتطلب مؤسسة مختلفة وأساسية."

رسم آرثر شيليسينقر (1992م) منظور مختلف حول الهجرة في كتابه انفصال أمريكا، وحذر من عبادة التعدد الثقافي و لا يشعر مهاجرو اليوم بما فعله أجدادنا: "الضغط للاندماج".

لأن معظمالمهاجرين يفِدون من دول مجاورة في هذا العالم،لم يجربوا ما يُسمى بالمقصلة النفسية المقدمة من دولهم القديمة عبرالمسافة و استحالة السفر عبر المحيطات.

طلاب الديموغرافية الأثنية

يتباين التنوع اللغوي الجديد في مدارس الولايات المتحدة بشكل ملحوظ مع تدفقات المهاجرين السابقة وهو ممتد. مثال في لونق بيتش، كلفورنيا، الذي يعرف في السابق بأنه مأوى للمنتقلين من البشر من الوسط الغربي لأمريكا، وأكثر من ثلث مجموع المستوعبين من الطلاب في المدارس العامة، اليوم من جنوب شرق آسيا. إضافة إلى أن الروابط مع "الدول القديمة" أيسر للمحافظة عليها. وتسمح المواصلات والاتصالات الحديثة لأسر المهاجرين للمحافظة على التواصل وهكذا لغاتهم وثقافاتهم. وفي واحدة من المدارس الوسطى في لونق بيتش، قدمت أسرة كمبودية لأطفالها دروساً يومية في لغة الخمير.

وفي وقت ما، تبنت المدارس مفهوم البوتقةالمنصهر ة –السياسة التي قلّصت الخلفية الثقافية الفردية لصالح الإندماج. ومع أن مدارس اليوم تشدد على تعلم اللغة الإنجليزية، فهي كذلك تركز على فهم الثقافات المختلفة. وتحاول المصادر من كتب مدرسية وفصول دراسية أخرى تقديم عرض واسع لثقافات متعددة. وتهدف جهود توظيف عدد كبير من المعلمين لبناء أعظم تنوع وسط القوى العاملة للمعلمين.

توفر البرامج الفيدرالية وبعض الولايات التمويل للتعليم ثنائي اللغة – وهي إستراتيجية لتعليم بعض المواد الأكاديمية في اللغة الأصلية أثناء دراسة اللغة الإنجليزية. اُستخدمت هذه الإستراتيجية في المدارس العامة أوائل القرن العشرين الماضي للمحافظة على الطلاب الناطقين بالألمانية في مدن الغرب الأوسط من الولايات المتحدة. قاد الخوف من الأجانب بعد الحر ب العالمية الأولى لردة فعل عكسية بحق البرامج ثنائية اللغة. وضمن قرار المحكمة

العليا بالولايات المتحدة في سبعينيات القرن العشرين تعليم مناسب لطلاب الأقليات اللغوية وبالتالي عودة البرامج ثنائية اللغة أو ما شابهها. وفيما يختص بتدفق الهجرة لكلفورنيا، فعلى العكس، شاركت في موافقة الناخبين على الاستفتاء والذي قيَّد بشدة الفصول ثنائية اللغة في الولاية. لكن وزير التربية بالولايات المتحدة - ريتشارد رايلي - صادق على برامج تركيز ثنائي اللغة لمساعدة طلاب الأقليات اللغوية للمحافظة على الطلاقة في لغتهم الأم في الوقت الذي يتعلمون فيه اللغة الإنجليزية، ولمنح الطلاب الناطقين بالإنجليزية الفرصة الكافية لتعلم لغة أخرى.

يختلف تأثير التنوع اللغوي بين الولايات. وتواجه خمسة ولايات (كلفورنيا وتكساس وفلوريدا ونيويورك وا إلينوس)نمواً كبيراً في قبول الأقليات اللغوية. ويميل قبول التنوع كذلك في التركيز على مدارس وسط المدينة. الآن وفي كل مقاطعات الحضر الكبيرة، أن طلاب الأقليات هم الأكثر من الطلاب البيض تقريباً وا إلى هذا الوقت،وحتى مدارس الحضر في الولايات مثل كنساس وألباما يوجد بها عدد متنامي من أسر الأقليات اللغوية في مدارسهم، وهي جاذبة لمجتمعات عبر الصناعات الأقل مهارة.

ماهية الاختلاف حول التنوع العنصري والإثني في المدارس في الوقت الراهن هو في إستجابة هذه المؤسسات. كان مسؤولو المدرسة في الماضي يتوقعون عادة أن إنجاز طالب الأقليات أقل من طلاب البيض. نتج عن هذا التوقع أن خضعت نسب معتبرة من طلاب الأقليات العرقية والإثنية لبرامج علاجية و/أو مهنية. وغالباً ما تسربوا عن المدارس بمعدلات أعلى بكثير عن الطلاب البيض قبل الحصول على دبلوم مدرسة عليا. غير أن إصلاح التعليم يركز على أعلى المعايير لكل الطلاب. ويظهر الإصلاح التحدي الخاص بالأداء المدرسي الأقل الذي يستوعب معظم الأقلية و/أو الأطفال ذوي الدخل المنخفض. وأصبح تجسير فجوة الإنجاز أولوية لهذه المدارس، وهناك بعض الأدلة على التقدم. ولسوء الطالع،

فإن الطلاب اللاتينيين لا يزالون يتعثرون إلى الوراء. وتطالب بعض الولايات مثل تكساس من المدارس بعرض إنجاز متقدم لطلاب "المجموعات الفرعية" بمعنى أن كل الدرجات لا تستطيع إخفاء المشاكل مع طلاب الأقليات. تبرز المدارس التي تركز على المساعدة الخاصة لطلاب الأقليات الأقل أداءً (مثال: الفصول الصغيرة إستراتيجيات القراء المبكرة المؤسسة على البحث ودافع التحضير للكلية) أن إنجاز طلاب الأقليات غالباً ما يتجاوز معدلات المتوسط القومي (لويس 2000م).

التنوع الديني

تطبق الولايات المتحدة –و على النقيض من دول عديدة أخرى– الفصل التام في مدارسها ما بين الكنيسة والدولة. ويستخدم المال العام للمدارس العامة لا غير مع أن القليل من الولايات والمدن تجرب في الوقت الحالي البرامج المساعدة التي تسمح بإنفاق المال العام على المدارس خارج النظام العام بما في ذلك المدارس الدينية (الأبرشيات). ونتيجة لهذا الفصل، يوجد هنالك قطاع للأبرشيات وللمدارس الخاصة في الولايات المتحدة. ويحضر حوالي خمسة ملايين طالب أو 10% من المسجلين في K-12 لمدارس ابتدائية وثانوية خاصة. ومع أن المدارس الكاثوليكية تضم نصف مدارس التعليم الخاص، إلا أن التوسع الأكبر و الأسرع يوجد داخل المجتمع المسلم.

قدم تلفزيون (سي. بي. إس) (بريور 2005م) تقريراً حول النزعة الديموغرافية نحو "الروحانية" في أوساط سكان الولايات المتحدة المترفين عندما تقترب هذه الشريحة من السكان من عمر الستين. ووفقاً للبحث الذي أجراه تلفزيون "سي. بي. إس" يبحث المترفون عن "الروحانية" ما إذا كانت في شكل ديانة مؤسسة ومنظمة أو بتصميم جديد لديانة/ روحانية.

التحيز للنوع – البنات: المجموعة السكانية الأقل حظاً

على العكس من الاعتقادات الشعبية الراسخة، تظل البنات وباستمرار المجموعة الأقل حظاً بالمقارنة مع أقرانهم الذكور في تنمية مستوى قدرات المواهب (الجمعية الأمريكية لمؤسسة التعليم النسوي الجامعي 1998م). وفي عرض شامل لدراسات عدد من الثقافات، توصلت النتائج إلى أن الأولاد يميلون وبشكل ملحوظ للثقة وضبط النفس أكثر من البنات. وأظهر الأولاد ضبطاً بيّناً للنفس، وحساسية أقل، وكبرياء أكثر، وسعادة ذاتية أفضل. وفي سن المراهقة المبكر، برهنت البنات على احترام أقل لذواتهن في كل المجالات. وفي برنامج بحث رئيسي ومطول، تتبع البحث الطلاب المتفوقين الراشدين في المدارس العليا، وأوضح البحث الحد المتواصل من تطلعات النساء والأهداف مصحوباً بإسقاط كرامتهن – الانتقاص الذي لم يعانِ منه نظرائهم الذكور (هلبيرت 2006م، آرنولد وسيبلي 1995م، بيترسين وسيلبيريسين وسورينسين 1996م).

التنوع في الإنجاز

بالرغم من أن المدارس تتجه نحو أعلى المعايير لصالح كل التلاميذ، بالإضافة إلى ذلك، يظل التعليم ما قبل الجامعي (K-12 الأمريكي) يقدم الدعم الاستثنائي للأذكياء والموهوبين. وأصبح للتعليم المنزلي شعبية متزايدة كمسار آخر وبجانب التعليم العام لتقديم المعايير التي ترغب الأسر في المحافظة عليها. وتعمل مدارس الكنيسة كذلك في إبراز المعايير الأسرية. ويوجد في الفصل الثامن نقاش أكثر حول هذا البديل. وتحافظ الأسر الغنية على التعليم المنفصل لأطفالها عبر كليات استثنائية خاصة ومدارس مجهزة – إنه المسار الذي اتخذه عدد من أسلافهم ولا زال التعليم العام يعد بتقديم برامج واسعة النطاق لكل المستويات من

القدرات. قادت هذه الوعود لتطوير البرامج للأذكياء والموهوبين. ونتيجة لاختلاف القوانين في الولايات والتطبيق المحلي، فإن عدد الطلاب المستوعبين في هذه البرامج يختلف كثيراً – من 5% في بعض الولايات إلى أكثر من 10% في ولايات أخرى. وبالرغم من أن المحامين يقولون دائماً بالحاجة لجهود أكثر وتمويل أفضل، تستخدم المدارس عدد من المناهج الدراسية لتحدي الموهوبين. مثال، هنالك برامج السحب الذي يغادر فيه الطلاب فصولهم النظامية عدة مرات للمشاركة في أنشطة مفيدة. هذا هو البرنامج الأكثر شيوعاً على مستوى المدارس الابتدائية.و المدارس العليا الجاذبة التي تركز على الفنون والرياضيات أو العلوم تقدم للطلاب عملاً إضافياً مكثفاً في هذه المجالات. وتقدم المدارس العليا كذلك الوسائل لطلاب القدرات الأعلى بغرض التحدي. مثال، يمكنهم المشاركة في هذه البرامج: معالجة مشاكل المستقبل، أوديسي صاحب العقل، أو سلسلة كتب القراءة الرائعة. وتشارك أكثر من 60% من المدارس العليا العامة و46% من المدارس غير العامة في وضع برنامج متقدم لمجلس الكلية. ويعمل المدرسون المتطوعون و المتفوقون في تدريس البرنامج المتقدم حيث يوفر عملاً متطوراً في المواد الأكاديمية. ويتم إعداد امتحان للبرنامج المتقدم وتؤهل درجة جيد في الامتحان الطالب للمنحة و/أو القبول في البرامج المتقدمة تقريباً لفترة أربعة سنوات في الكليات والجامعات. وكان حوالي 30% من طلاب البرامج المتقدمة في 1999م من الأقليات. وتتواصل الجهود لتشجيع المدارس العليا التي ليس لها برامج متطورة لتهيئة المعلمين والطلاب للتدريب على البرامج المتقدمة - ومعظمها في فقر مدقع ومناطق أقليات عالية (لويس 2000م).

الافتراضات غير الملائمة للتنمية البشرية

قُدمت المئات من نظريات التنمية البشرية والذكاء منذ الافتراضات الفلسفية المدونة لأفلاطون (سيسي 1996م). و النظريات الفلسفية الحديثة التي حفزتها الافتراضات الوراثية (جنسين 1973م) أو القرينية (السياقية) (كولز 2000م). وتركزت طبيعة/ نشأة الجدل الذي

ذُوقش في مكان آخر (سيسي 1996م، كامن 1974م) حول افتراضات وتفسيرات اختبارات الذكاء. ويبرر كامن (1974م) في أن اختبارات الذكاء المستخدمة في الولايات المتحدة التي تبناها أفراد، سلمت بوجهة نظر اجتماعية خاصة. وجهة النظر هي أن أولئك الذين يوجدون في أدنى السلم هم جينياً الأدنى منزلة. وبالتالي، تستخدم الاختبارات كأدوات للظلم بحق الفقراء والمولودين بالخارج والأقليات العرقية.

ركزت بحوث ونظريات العلماء من التخصصات المتنوعة - في الوقت الراهن - على دعم إطار التنمية البشرية الذي يؤسس على علم النفس التنموي والمعرفي والاجتماعي، فضلاً عن علم الأجناس البشرية وعلم الاجتماع وعلم الوراثة (سيسي 1996م، كولز 2000م، ديوي 1938م، وزماك وفيتشر 1993م). ويقترح سيسي (1996م) "أن واحدة من قرائن الثقافة هي الجزء المعرفي المتكامل بسبب أن الثقافة تنظم الأحداث المتجددة وغيرها المعروفة بتأثيرها على التطورات المعرفية، مثال: معرفة القراءة والكتابة" (صفحة 95 وصفحة 96). ويشارك كولز (2000م) الاقتباس التنويري من عالم الجنس البشري ثيودور أدورنو: " قد تكون الثقافة باختصار ذلك الشرط الذي يستبعد القدرة العقلية على قياسه" (صفحة 7).

ما هي الثقافة؟ من الذي يعرّفها وكيف؟ ترتبط الثقافة بشكل وثيق بمفاهيم الإثنية والطبقة الاجتماعية والعرق. وقدمت ويليامز (1999م) التعريف الآتي: "الثقافة هي عدسة صنعها بمهارةالتاريخُ والعاداتُ والظروفُ البيئية، ومن خلالها تشاهد المجتمعات نفسها وبيئتها ومستقبلها، وتشكل صناعة قرارها ومعالجة مشاكلها واستجاباتها السلوكية" (صفحة 93).

الإثنية في أمريكا: تجسير الفجوة بين تاريخ العنصرية والمستقبل نحو عدالة التنوع

تتبع قوة أمريكا من أصولها، مع ملاحظة اختلاف مناطق السكان الأصليين ومعظم الشعوب. تتبع قوتنا غالباً من تنوعنا. ولكن من الخطأ التصديق بأن الولايات المتحدة كانت

متحررة من العنصر ية. لدينا نظرة إيجابية نسبياً لمهاجرينا، ولا توجد لدينا إبادة عرقية مقارنةً مع ما شهدته ألمانيا ومناطق أخرى. غيرأن قوانين جيم كر او خاصتنا ومعسكراتنا اليابانية لتحديد الإقامة الجبرية ومصير الشيينيفي مجزر ة سان كريك هيأمثلة قليلة للعنصر ية التي شهدتها الولايات المتحدة (ستولر 1997م).

تشير العنصر ية إلى المعتقدات والممارسات التي تفترض الفروق الموروثة و المهمة التي توجد في جينات مختلف المجموعات الإنسانية. وتفترض العنصر ية أن هذه الفروق يمكن قياسها في ميزان "الأعلى رتبة" و "الأدنى رتبة". وينتج عن هذه الفروق ميزات اجتماعية وسياسية واقتصادية لمجموعة واحدة بالمقارنة مع المجموعات الأخرى (ستولر 1997م). إن العنصرية هي اعتقاد في أن العنصر هو المحدد الأولي للقدرات الإنسانية. هنالك رأي متنامي لكنه تبريري إلى حد ما في أن العنصرية هي نظام للظلم (الاضطهاد)،و هي رابطة للمعتقدات العنصرية (سواء كانت صريحة أو ضمنية أو غير واعية) بجانب أنها ممارسات ومنظمات ومؤسسات تتحد للتمييز السلبي ولتهميش طبقة من الناس تشترك في صفة عرقية موحدة. (ستولر 1997م).

بدأ في القرن العشرين نمو أفكار التفوق العنصري و الدونية كمشكلة وراثية خاطئة. وظهر في الولايات المتحدة أكثر الجدل المتصل بهذا النوع من نظرية العنصرية في سنوات ما بعد الحرب الأهلية الأمريكية، وبدأ المفكرون الأوروبيون التفكير في الشعوب بمصطلح "أمم" لغوية أكثر من كونهم "أعراق". جاءت نقطة التحول في التفكير العنصري بصعود نازية أدولف هتلر والتي بنت الكثير من أجندتها السياسية على الخطابة بحق السامية و بيانات التفوق العنصري والدونية الصريحة. ومن المفارقة أن اليهودية ليست عنصرية لكنها ديانة. و لم تبدأ المعارضة الكاملة لأفكار ألمانيا إلا بعد إندلاع الحرب العالمية الثانيةوخُصص جزء كبير من جهود دعاية التحالف لتصوير ألمانيا النازية كدولة عنصرية، وهذا تمييز لدولهم

عنهم. وبنهاية الحرب، تعهد تجمع اتحاد العنصرية مع النازيين وسياسات الإبادة الجماعية بتأسيس نظرية أن العنصرية هي شيء يجب رفضه في الولايات المتحدة، وقد أكدت تجارب حركة الحقوق المدنية أن الشر كامن في العنصرية.

تُؤكد واحدة من وجهات النظر حول أصول العنصرية على التصنيف "التنميط". ويستجيب الناس عموماً للآخرين بشكل مختلف بناءً على ما يعرفون، والتي قد تشمل الميزات الظاهرية المرتبطة بالعرقية. مثال، هناك الخطر الحسي المرتبط بالشخص الأبيض الذي يسير في حي السود أو الشخص الأسود الذي يسير في حي البيض.

لعب مفهوم العنصرية والعرقية في الغالب أدواراً مركزية في النزاعات الرئيسية. وغالباً ما يستخدم المحاورون حول المفاهيم مصطلح العنصرية ليشير إلى أكثر من ظاهرة عامة مثل الخوف من الغرباء (رهاب الأجانب) والعرقية، وفي معظم الأحوال تعلو الصراعات القومية حول ملكية الأرض والموارد الاستراتيجية.

تطورت العنصرية في العالم الغربي وتواءمت مع مذهب سيادة الرجل الأبيض وساعدت في دعم الاستكشاف والاحتلال والاستعمار الأوروبي لبقية العالم، خاصةً بعد أن وصل كريستوفر كولومبس للأمريكتين. وتمت إدانة تبرير الرِّق في الأمريكتين في مقدمة النظرية المسيحية في الغرب باعتبارها "الفرصة العادلة لصاحب العمل". والتأكيد على أن الأفارقة أقل من البشر هي نقطة الضعف الوحيدة فقط في القانون الذي أقرّ آنفاً أن "الرجال خلقوا متساوين" (ولف 1982م). وحتى أن بعض الناس ناقشوا أن الأمريكيين الأصليين كانوا رقيقاً عاديين. وفي آسيا، كانت كل من الإمبراطوريتين الصينية واليابانية قوتين استعماريتين قويتين. وأنشأ الصينيون مستعمرات ودول إقطاعية تابعة لهم في معظم الأراضي الآسيوية. وقد فعل اليابانيون نفس الشيء في غرب المحيط الهادي. وفي كل من الإمبراطوريتين،

اعتقدت القوتات الاستعماريتل الآسيويتان أنهما متفوقتان على توابعهما عرقياً وعنصرياً ومخول لهما السيادة عليها.

يمكن تقسيم العنصرية إلى ثلاثة تصنيفات فرعية. الاثنان الأوائل هما:

أ. العنصرية الفرديةحيث أن الشخص لا يستأجر هصاحب عمل محدد بسبب إثنيته مثلاً.
ب. العنصرية الهيكلية: حيث أن التمييز العنصري مؤسس على نظام عقدي واسع الانتشار. ومثال لهذا، التمييز العنصري الواسع الانتشار في مكان العمل وأكد عليه الباحثون في جامعة شيكاغو (بيرتراند) وجامعة هارفارد (موليناثان) في 2003م.

توصلت الدراسة إلى أن المتقدمين لوظائفوالذين تم ّ فهم أنهم "سود" بمجرد سماع صوت أسمائهم كانوا بنسبة 50%وهم أقل ترجيحاً في أن يتلقوا اتصالاً لإجراء المقابلة بغض النظر عن مستوى خبرتهم السابقة من أولئك الذين تم فهم أنهم من البيض من صوت أسمائهم. و الأمثلة على العنصرية الإيديولوجية في التصنيف الثالث وهو عندما تميِّز سياسات الحكومة وتشر ِّع بحق مجموعات مثل سياسة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، أو في السبعينيات من القرن الماضي عندما أبعدت يوغندا عشرات الآلاف من إثنية الهنود. وحتى عام 2003م، طب ّقت ماليزيا سياسات تمييز عنصري بحق أثنيةالصينيين و الطلاب الهنود ومنعت استيعابهم في لتعليم الجامعي مع أنهم مواطنون ماليزيون بالميلاد. وأطلقت روسيا برامج مناهضة السامية بحق اليهود في عام 1905م وما بعده. وخلال الثلاثينيات و الأربعينيات من القرن الماضي بُ ذلت المساعي لحماية اليهود من الهجرة إلى الشرق الأوسط. وبعد إنشاء دولة إسرائيل حُ ددت ملكية الأرض في معظم المدن الإسرائيلية لليهود. وأبعدت معظم الدول الإسلامية العرب اليهود واستمرت في رفض دخول اليهود.

في الو لايات المتحدة، يستمر التحليل العنصري لسلوك الأقليات بتطبيق قانون المسؤولين في الدولة وهو مثير للجدل. ويعتقد البعض بأن تحليل سلوك الطيارين من الشباب العرب في المطارات سيقود فقط لزيادة تجنيد كبار السن من غير العرب والإرهابيات. ويدعي بعض النقاد أن تحليل سلوك الشخصية على أساس عنصري هو ممارسة غير دستورية لأنها ترتكز على توجيه أسئلة للأفراد حول ماهية الجرائم التي قد يرتكبونها وليست تلك التي ارتكبوها بالفعل.

بالرغم من أن العنصرية دائماً ما توجه بحق الأقلية من السكان، فقد توجه كذلك بحق الأغلبية من السكان وفي الولايات المتحدة فسّر البعض التشريع الفيدرالي بأنه يخصّ الملونين بمعاملة تفضيلية. وأصبحت هذه الآراء السياسية تعرف بالعنصرية المضادة. وبالرغم من أنها مفهوم مثير للجدل فهي دائماً ما تُطبق في حالات التمييز العنصري الواعي بحق أعضاء المجموعات المسيطرة أكثر من مجموعات الأقليات. بعض من الناس في الولايات المتحدة - المحافظين في الغالب - ينتقدون السياسات كفعل إيجابي - مثلاً الممارسة العملية لصالح أو فائدة أعضاء من عنصر معين في مجالات قبول الكليات والتقدم في مكان العمل. والهدف هو محاولة لخلق بيئة من التنوع والعدالة ذات صلة بالأعراق. وبالرغم من إشادة كثير من الناس بالممارسة العملية كهبة للمجتمع، ولمنحها فرصة النجاح لمن هم الأقل حظاً ، فقد أدان آخرون الممارسة باعتبارها تمييز عنصري (ستولر 1997م).

يؤكد نقاد الفعل الإيجابي على أنه بقدر ما تُقدم هذه السياسات تمييزاً لمجموعات عنصرية معينة وليست لمجموعات أخرى، فهي تمييز يستند على العنصر بغض النظر عن أن هدفهم هو تصحيح لفعل سابق من التمييز العنصري. ويناقش مؤيدو الفعل الإيجابي في أن هذه السياسات تبطل عمل العنصرية المنهجية الثقافية عبر دعمها بقوى متوازنة و لا يوصف الفعل

الإيجابي باعتباره عنصري بسبب أن تلك الأفعال سنها سياسيون معظمهم من الغالبية، ووجهت نحو إثنياتهم.

تعتقد أعداد متزايدة ومعتبرة من السكان البيض (مناصرو الإثنية الأوروبية) أن النضج السياسي قاد لتشويه سمعة العنصر الأبيض من خلال "الاهتمام الخاص" الذي وُجه للأقليات الإثنية. وعلى سبيل المثال فهم ينظرون إلى تخصيص شهر مؤرخ للسود في فبراير، ولكن لم يخصص شهر مؤرخ للبيض، ولم يخصص شهر مؤرخ للأمريكيين الأصليين، ولم يخصص شهر شهر مؤرخ للآسيويين فهي حقيقية عنصرية موجهة بحق الغالبية وهي الأقليات من غير السود. ويبرر آخرون بأن غياب شهر مؤرخ للبيض بسبب هو أن أغلب العام الدراسي تم تكريسه لدراسة التأريخ من منظور أوروبي.

غير أن عدد الأمريكيين البيض الذين يعتقدون في أن برامج الفعل الإيجابي "مضاد للعنصرية" يزدادون. ووفقاً لـ (بينيت 2003م) فإن الشعور بالعزلة يظهر بقوة خاصةً في أوساط الرجال البيض.

إن إعلاء شأن العنصرية هو عملية تطور طويلة المدى حيث تبدأ بشعور صحي بملكية شخص لهوية عنصرية/ عرقية (بونتيراتو وبيديرسون 1993م صفحة 139). وقبل أن يتمكن الناس من أن يشعروا بالرضا عن أنفسهم، عليهم أن يشعروا بالرضا عن غيرهم.

يدعم كثير من البيض وبهمة برامج الفعل الإيجابي بسبب اعتقادهم بأن هذه البرامج مطلوبة لمواجهة قرون من الظلم العنصري في التعليم وفرص العمل والرعاية الصحية والفرص السياسية وهكذا. ولسوء الحظ فإن الظلم القديم يبدو أنه سوف يستمر، كما في التمييز بين الجنسين:

- تكسب النساء البيض العاملات بدوام كامل 74% مما يكسبه الرجال.

- تكسب النساء السود العاملات بدوام كامل 63% مما يسكبه الرجال.
- تمثل النساء 46% من القوى العاملة، ولكن 5% منهن فقط بلغن الإدارة العليا لشركات فورتشوت المائتين.

ردود المعلمين حول التنوع

حدد البحث العلاقة الإيجابية بين الإنجاز الأعلى للطلاب الفقراء المتعددين ثقافياً والمعلمين الذين يضعون استراتيجيات تعليمية قيِّمة ثقافياً (لادسون - بيلينقز 1994م) (لارسون). هنالك فرضية بأن المعلمين يعملون ما هو أفضل لتحسين نتائج الطلاب الأكاديمية. يقدم ليبمان (1999م) تقريراً بحثياً وصفياً لاتخاذ قرار المعلم الذي يتعارض مع تلك الفرضية. لم تُمس القضايا الجوهرية لمعظم تجارب الطلاب السود في المدارس كالتفسير الخاطئ للحديث (اللغة والأسلوب والتفاعلات الاجتماعية) والمسار الأكاديمي وإنكار نقاط القوة عند التلاميذ وإقصاء التجارب المتنوعة للطلاب وتواريخ المنهج الدارسي وإشكالية التطبيقات في تعزيز المنافسة الفردية.

تقدم الدراسة الشاملة والمنهجية حول ردود مجموعة من المعلمين بخصوص التنوع تقريراً توضح فيه الممارسات التعليمية لحوالي 140فصلاً دراسياً لخدمة طلاب التنوع في 15 مدرسة ابتدائية (ناب وشيلدز ويتر نبول 1995م). واقترب المعلمون من مهام معالجة التنوع الثقافي والاجتماعي بطرق مختلفة. وتراوحت الردود حول التنوع بين النظريات التي استبعدت الأطفال تماماً من فرص التعليم نتيجة لخلفياتهم والمحاولات التي تستخدم خلفيات الطلاب كأساس إيجابي للتعليم في الفصول الدراسية.

بحث كل من كوربيت وولسون ووليامز (1997م) عملاً آخر لردود المعلمين حول التنوع، ووجدوا أن غالبية المعلمين وافقوا (79% من 50 من المعلمين الذين تمت مقابلتهم) على "أن

كل الطلاب يمكنهم إحراز النجاح في المدارس وأن المعلمين أنفسهم يمكنهم إحداث الفرق" (صفحة 102). وأكد أحد أقسام المعلمين في أنها مسؤولية المعلمين لضمان نجاح التعدد طلابي بينما قسم آخر ادّعى أن كل الأطفال يستطيعون إحراز النجاح لو بذل الطلاب الجهود الضرورية.

يختلف المعلمون في فهمهم المعرفي وتقييم التجارب المتنوعة للطلاب. ويعتقد الغالبية أن المسؤولية تجاه التعليم في المدرسة تكمن في الطالب نفسه، وقد يُؤثِّر هذا الفهم على منهج المعلم في الدراسة بالفصل الدراسي. وأثارت فرضية أو فهم أن على كل الطلاب الحضور للمدرسة مهيئين للتعليم وأن مهمة المعلم تدريسهم ومعاملتهم بعدالة، أثارت قضايا وتساؤلات حول مفهوم العدالة.

الخاتمــة

يبدو أنه لا يوجد نهج واحد أفضل لضمان نجاح كل الطلاب الدارسين. ويبدو أن وعي هيئة التدريس المتزايد بالحاجة إلى معرفة الدارسين وتعزيز علاقاتهم مع الطلاب المتعددين ثقافياً هو العنصر المفتاحي. وتوضح ويليامز (1999م) أن التحدي هو في تنظيم هذا الوعي من خلال توفير بيئات واستراتيجيات راعية بحيث تربط هؤلاء الدارسين بالتعليم، واعترفت أيضاً بأنه تبقى الكثير في انتظار الحل، ويستمر البحث في القدرات العقلية، وسوف تؤثر المعلومات الجديدة على مفاهيم التنوع والتعليم. وتستمر التكنولوجيا في الانفجار وتحدث التغيرات بسرعة. ويستمر السكان في الحركة والنمو. هل سوف يتواصل رفض ومقاومة ضبط تجارب التعليم لضمان نجاح التنوع السكاني؟

يجب على المربين مواصلة الدراسة حول التنمية البشرية والمعرفة. وعلينا أن تواصل في دراسة أنفسنا من حيث نقاط القوة والمخاوف (مثال ضعف المهارات و/أو الانحرافات) والتي

قد تقودنا نحو علاقات التعليم. وعلينا أن نقيَّم باستمرار تطبيقات التكنولوجيا لصالح مهارة التنمية. وتواجه دراسات التطوير المهني (على سبيل المثال مجموعات الدراسة، البحث في العمل) تغيرات ثابتة للوصول لكل الطلاب. ونحتاج لتعريف "النجاح" في ما يتصل بالقرن العشرين. ونحتاج لتعزيز التعاون وليس التنافس. ولدينا فرص مدهشة ... يجب أن نبحث عنها.